

د. محمد سيد شحاتة






الفتح الرباني
في بيان حقيقة المس الشيطاني

دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

كتبـة

الأستاذ الدكتور: محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط

وجامعة المجمعة كلية التربية الزلفي





الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ **الأحزاب: ٧٠ : ٧١)**[١].

أَمَّــا بَعْـــدُ؛؛؛

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ[٢].

---

(١) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة أخرجها بهذا اللفظ: الدارمي في - كتاب النكاح – باب في خطبة النكاح -٢/١٩١ ح (٢٢٠٢)، وأحمد في المسند ١/٣٩٢ – ٣٩٣، ٤٣٢، ٤/٨، ٨-٩، ١٤٨ بالأرقام (٣٧٢٠)، (٣٧٢١)، (٤١١٥)، (٤١١٦)، والحاكم في مستدركه - كتاب النكاح- ٢/١٩٩ ح (٢٧٤٤)، وسكت عنه الذهبي، كلهم عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه؛ وقد جمع فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني طرق هذا الحديث في رسالة بعنوان: (خطبة الحاجة التى كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه).

(٢) وهذا أيضاً مما كان يقوله ﷺ في افتتاح خطبته، أخرجه مسلم في - كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة - ٢/٥٩٢ برقم (٨٦٧).



﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ﴾ [1] اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل يا رب العالمين. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا، وإنا نسألك أن تعلمنا من علمك، ونستودعك ما تعلمنا فذكرنا به وقت الحاجة يا رب العالمين .

وبعد...

فإن مسألة دخول الجان بدن الإنسان وصرعه له من المسائل التي كثر فيها الكلام في هذه الأيام ما بين مثبت لتلبس الجني بالإنسي، وبين منكر لهذا الأمر أشد الإنكار، ومحاولة السخرية ممن أثبته.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الخلاف في هذه المسألة قديم قدم الفرق فقد أثبت صرع الجني للإنسان أهل السنة، وأنكرته المعتزلة، فمن طالع كتابات أهل السنة وجدها طافحة بإثباته ، ومن طالع كتب المعتزلة ومن لف لفهم وجدها مليئة برده وإنكاره.

هذا وقد حاول كل فريق أن يؤيد ما ذهب إليه بالدليل من الكتاب والسنة، فإذا وجد أي من الفريقين ما يخالف مذهبه حاول نفيه أو تأويله، وهم كما قال الإمام ابن تيمية: "..والناس فى هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجنى فى الإنس. وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة، فهؤلاء يكذبون بالموجود، وهؤلاء يعصون بل يكفرون بالمعبود. "والأمة الوسط تصدق بالحق الموجود، وتؤمن

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخارى بإسناده إلى معاوية بن أبى سفيان ﷺ قال سمعت النبى ﷺ يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى ... الحديث"؛ أخرجه البخاري في - كتاب العلم - باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين - ٣٩/١ برقم (٧١)، وفى - كتاب فرض الخمس - باب قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الأنفال:٤١) ١١٣٤/٣ برقم (٢٩٤٨)، وفى - كتاب الاعتصام - باب قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ... الحديث" - ٢٦٦٧/٦ برقم (٦٨٨٢)؛ ومسلم في - كتاب الزكاة - باب النهى عن المسألة ٧١٨/٢ برقم (١٠٣٧) وفى - كتاب الإمارة- باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ١٥٢٤/٣ برقم(١٠٣٧).



بالإله الواحد المعبود، وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه، فتدفع شياطين الإنس والجن"[١].

ومن خلال هذا البحث أبين وجهة كل فريق فيما ذهب إليه مع ذكر أدلتهم جميعاً، عسى الله أن يهديني إلى سواء السبيل.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة:

- المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له.
- التمهيد: تحدثت فيه عن بعض التعريفات التى يكثر إيرادها أثناء البحث، وأسباب المس الشيطاني.
- المطلب الأول: إيراد أقوال المثبتين مع ذكر أدلتهم .
- المطلب الثاني: إيراد أقوال المنكرين مع ذكر أدلتهم.
- المطلب الثالث: إبطال أدلة المنكرين.
- المطلب الرابع: كيفية علاج المس.
- المطلب الخامس: ثواب من يصبر على الصرع.
- الخاتمة: نتائج البحث.

أسأل الله التوفيق والسداد والهدى والرشاد.

---

(١) مجموع الفتاوى ج ١٩ / ص٦٢.



التمهيد :

عرض القرآن عرضاً واضحاً بيناً لعداوة الشيطان للإنسان، وفصل طرق محاولته إيذاءه، والنيل منه، وتناولت السنة المطهرة الموضوع نفسه بالاهتمام، وواكبت خير الكلام في التعرض للموضوع، وإذ آن أو حان أوان الوقوف على تفصيلات هذا الموضوع وإيضاح الأصلين الشريفين له، فإنه يجدر بي أن أفصل القول في ألفاظ تدور على ألسنة المتناولين لهذا الموضوع بكثرة قبل أن نعرج على هذه المطالب فهذه بعض الكلمات التي ينبغي التعرف عليها وفهم دلالتها (المس – الصرع – اللمم – الطيف)، ثم أحاول التعرف على أسباب المس.

المس:

المس لغة: يقال: مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّه مَسًّا إذا لَمَسْتَه بيدك، ثم استعير للأخذ والضرب لأَنهما باليد، واستعير للجماع لأَنه لَمْسٌ، وللجُنون كأَن الجن مَسَّتْه[١].

المس اصطلاحا :

"هو تعرض الجن للإنس بإيذاء الجسد خارجيا أو داخليا أو كليهما معا ، بحيث يؤدي ذلك لتخبط في الأفعال مما يفقد المريض النظام والدقة والأناة والروية في أفعاله ، وكذلك يؤدي للتخبط في الأحوال فلا يستقر المريض على حالة واحدة".

قال صاحب فتح الحق المبين : "والمس اصطلاحا : أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معا ، وهو أعم من الصرع"[٢].

---

(١) لسان العرب ج ٦/ ص ٢١٨.
(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين – ص ٦١.



الصرع:

الصَّرْعُ لغة:- عِلّة مَعْرُوفة . والصَّريعُ: المجنونُ(١).

والصرع اصطلاحاً: عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله، بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط ما قاله وما سيقوله، ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة، نتيجة اختلال في أعضـــاء المخ، ويصـــاحب هذا الاختلال العقلى اختلال في حركات المصروع فيتخبط في حركاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوات المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها(٢).

وقال الحافظ ابن حجر: علة تمنع الأعضـاء الرئيسـة عن انفعالها منعا غير تام (٣).

اللمم والطيف:

اللَّمم لغة: طرف من الجنون ورجل مَلْمُوم أي به لمم ويقال أصابت فلان من الجن لَمَّة وهو المس والشيء القليل(٤).

والطيف لغة : قولهم طَيْفٌ من الشيطان كقولهم لمم من الشيطان ...وهما بمعنى واحد، وأَصْلُ الطَّيْف : الجُنونُ، ثم اسْتُعمِل في الغَضب , ومسَّ الشيطان ووسْوسَته ، ويقال له طائف(٥).

---

(١) لسان العرب ج ٨/ ص ١٩٧.
(٢) عالم الجن والملائكة ٧٦ وانظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص٤٧.
(٣) فتح الباري - ج١٠/ ص ١١٤.
(٤) مختار الصحاح ص ٢٥٢.
(٥) مختار الصحاح ص ١٦٩، النهاية ج ٣ / ص ١٥٣.





فهذه كلمات مترادفة المعنى في مفهومها ، ويتلخص تعريفها بان شيطاناً من الجن قد تسلط على عقل أوقلب أو جسد الإنسي، والله أعلم.

أسباب مس الجن للإنس :

هناك أسباب شتي تجعل الجني يتلبس بالإنسي .

قال الإمام ابن تيمية: "وصرع الجن للإنس هو لأسباب ثلاثة :

(١) تارة يكون الجني يحب المصروع فيصرعه ليتمتع به وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل.

(٢) وتارة يكون الإنسي آذاهم إذا بال عليهم أو صب عليهم ماء حارا أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك من أنواع الأذى وهذا أشد الصرع وكثيرا ما يقتلون المصروع.

(٣) وتارة يكون بطريق العبث به كما يعبث سفهاء الإنس بأبناء السبيل[(١)].

وقال الحافظ ابن حجر: .... انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية، وإما لإيقاع الأذية به والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجا إلا

---

(١) مجموع الفتاوى ج١٣ / ص ٨٢ .



بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها وممن نص منهم على ذلك إبقراط فقال لما ذكر علاج المصروع هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط وأما الذي يكون من الأرواح فلا[١].

ويقصد بالصرع الأول الجنون، والثاني المس الشيطاني.

ومما سبق يتبين لنا أن أسباب المس كثيرة منها:

(١) العشق بأن يعشق الجن الإنسان، فإن كانت أنثى عشقت ذكراً، وإن كان ذكراً عشق امرأة.

وذلك في حالة كشف العورة في البيت دون ذكر الله تعالى مثل: أن تخفف المرأة من ثيابها وتقف أمام المرآة في الحجرة، ومثل ذلك نوم الرجال أو المرأة بثياب خفيفة وأبدان عارية وبغير ذكر الله تعالى قبل النوم، وكذلك دخول الخلاء للغسل والاستحمام دون ذكر الله تعالى قبل الدخول، كذلك جماع الرجل أهله دون ذكر الله تعالى قبل الجماع ثم النوم في مكان وحده منفرداً[٢].

(٢) وتارة يكون بطريق العبث به.

ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالة من هذه الحالات الأربع وهى:

(الغضب الشديد - الخوف الشديد - الانكباب على الشهوات والمعاصي - الغفلة والبعد عن الله عز وجل)[٣].

هذه الأسباب من جهة الجن.

---

(١) فتح الباري ج ١٠ / ص١١٤.
(٢) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني/ ص٦٣-٦٢.
(٣) انظر وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص٦٠ باختصار.

أما الأسباب التى تؤدي إلى صرع الإنسان فأهمها:

(١) ضـــعف الوازع الديني في نفوس بعض الناس الذي أدى بهم إلى فساد طويتهم وضعف إرادتهم وأرواحهم مما أطمع الشيطان وأعوانه فيهم[١].

قال الإمام ابن القيم: "وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا ســـلاح معه، وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا، ***ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة***، وهي في أسرها، وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الامتناع عنها، ولا مخالفتها، وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة، فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة والله المستعان"[٢].

(٢) إيذاء الإنسان للجان وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء فى دورات المياه (الحمامات) أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها.

قال الإمام ابن تيمية: "وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدو أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفى الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه"[٣].

---

(١) انظر: حديث القرآن والسنة عن الملائكة والجن والرد على شبه المنكرين – رسالة دكتوراه – أ.د/ محمد عبد الحافظ ـ ص٥٤٦ وما بعدها.
(٢) الطب النبوي ص: ٥٣، وزاد المعاد ج٤/ص٦٩.
(٣) مجموع الفتاوى ج ١٩/ ص٤٠.

(٣) وقد يكون استـــتهزاء بعض الناس بالجن فى حديث عابر من أســباب مســـهم لمن يفعل ذلك(١). أقول: هذا كله في حالة ترك ذكر الله أما مع التسمية والذكر فحفظ الله محقق لا محالة.

أعراض مس الجن للإنس :

للمس أعراض تظهر على المصــاب بهذا المرض ومعرفة الأعراض أمر مهم بالنسـبة للمريض وبالنسـبة للمعالج وهذه الأعراض كما يقول الشـيخ وحيد عبد السلام بالي: عرفت بالاستقراء وليست توفيقية ولذا قد يكون فيها الصواب والخطأ كجميع أقوال البشر ثم عرض لأهم هذه الأعراض.

(١) انظر المزيد في العلاج النفسي والعلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية للدكتور طارق بن علي الحبيبص١٩٢ وما بعدها.

أما الأعراض التي تكون في المنام فهي:-

(الأرق – والقلق – والكوابيس – ورؤية بعض الحيوانات في المنام كالقط والكلب والثعبان والأسد – وأن يرى أشباحاً في منامه...).

أما الأعراض التي في اليقظة فهي:-

(الصداع الدائم – الصدود عن ذكر الله وعن الطاعات – الخمول والكسل – الصرع – ألم عضو من الأعضاء) [1].

هذه هي أهم الأعراض التي تحدث للمصاب بالمس الشيطاني.

فإذا ما تحقق المصاب من هذه الأعراض، فعليه أن يستعين بالله أولاً، ثم يسارع بالتوجه والبحث عن كيفية علاج هذا المرض.

---

(١) انظر وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص٦١ – ٦٢ باختصار شديد.

المطلب الأول: أقوال المثبتين للمس الشيطاني وأدلتهم:

بعد التعرف على هذه الألفاظ، وأسباب المس نشرع في المقصود متوكلين على الملك الحق المعبود.

فنقول: دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له هو مذهب أهل السنة والجماعة، وعباراتهم صريحة في إثبات هذا الأمر، فقد صرحوا بذلك ودعموا رأيهم بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأذكر هنا بعض أقوالهم التي تبين وجهة نظرهم:

وقول الإمام ابن حجر الهيثمي: "فدخوله (أي الجني) في بدن الإنسان هو مذهب أهل السنة والجماعة"(١).

ويقول الإمام أبو الحسن الأشعري(٢): "إن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويخبطه خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴿٢٧٥﴾﴾ **(البقرة : ٢٧٥)، وقال:**﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾ **(الناس: ٤: ٥)(٣).**

---

(١) الفتاوى الحديثية ص٧٢.

(٢) أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب المصنفات، أخذ الحديث عن زكريا الساجي وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي ثم رد على المعتزلة، ذكر ابن حزم أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفا، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وله بضع وستون سنة. (العبر ج٢ /ص٢٠٨ – شذرات الذهب ج٢/ص٣٠٣).

(٣)الإبانة في أصول الديانة ص١٢ وانظر: تبيين كذب المفتري ج١/ ص١٦٢، وبيان تلبيس الجهمية ج٢/ ص١٩، واجتماع الجيوش الإسلامية ج١/ ص١٨٧، ومقالات الإسلاميين ج١/ ص ٢٩٦.

وذكر أيضاً أنه:- "يجوز للجن أن يدخلوا في الناس لأن الجن أجسام رقيقة فليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان في خروقه كما يدخل الماء والطعام في بطن الإنسان وهو أكثف من أجسام الجن"(١).

وممن أثبته شيخ الإسلام ابن تيمية قال رحمه الله:- "وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة"(٢).

ويقول الإمام الألوسي : "... واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنه، والتزام تأويلها كلها يستلزم خبطا طويلا لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم، وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون"(٣).

ويقول الإمام ابن المنيِّر: "واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها، واقعة كما أخبر الشرع عنها، وإنما القدرية خصماء العلانية، فلا جرم ينكرون كثيراً مما يزعمونه مخالفاً لقواعدهم، من ذلك: السحر وخبطة الشيطان، ومعظم أحوال الجن"(٤).

وكذلك أثبته الإمام بدر الدين الشبلي(٥) وأثبته الجم الغفير من أهل السنة والجماعة.

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ج٢/ ص١٠٨.
(٢) مجموع الفتاوى ج٢٤/ ص ٢٧٦.
(٣) روح المعاني - الألوسي ج٣/ص٤٩.
(٤) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ج١/ص١٦٤ - ١٦٥.
(٥) انظر آكام المرجان في أحكام الجان- ص٥٧ : ٥٨.



وممن أثبته من المعاصرين الشيخ حسن أيوب إذ يقول: "إن صرع الجن للإنسان أمر ممكن وأنه وقع فعلاً، وقد كانت العرب وغيرها من الأمم تؤمن بذلك وتحكي فيه الحكايات الكثيرة، ولا غرابة فيما حكي وفيما يحكى اليوم عن الجن وتشكلهم بالأشكال المختلفة ، واتصالهم بالإنس بأنواع الاتصالات، وهذا أمر مقرر في الإسلام"(١).

والشيخ أبو بكر الجزائري حيث يقول: "إنَّ أذى الجن للإنسان ثابت، لا ينكر، حيث ثبت بالدليل السمعي والحسي، والعقل لا يحيله، بل يجيزه ويقره"(٢).

والشيخ وحيد عبد السلام بالي(٣)، والشيخ محمد نبيه(٤)، والدكتور عبدالكريم العبيدات(٥)، والشيخ عبد الرحمن الجبرين(٦)، والشيخ عبد الكريم نوفل(٧) وغيرهم الكثير.

---

(١) تبسيط العقائد الإسلامية، ص ٢٠٠.
(٢) عقيدة المؤمن ص ٢١٩.
(٣) وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص٤٧.
(٤) عالج بنفسك :السحر والحسد والمس ص٣٠.
(٥) عالم الجن ص ٥٤.
(٦) القول المبين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين ص١٠٢.
(٧) عالم الجن والملائكة ص ٢٦٩.



أدلة المثبتين :

تعددت الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة، فقد استدلوا بأدلة نقلية من الكتاب والسنة، وأخرى عقلية من الواقع والمشاهد، وهذه أهم الأدلة:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

استدل المثبتون بعدد من آيات الذكر الحكيم :

الدليل الأول:

يقول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴿٢٧٥﴾﴾ **(البقرة : ٢٧٥).**

اعتمد المثبتون للمس على هذه الآية الكريمة في إثبات صرع الشيطان للإنسان وقدرته على دخول بدنه، لأن الآية صريحة في المس, وإليك بعض أقوالهم في تفسير الآية.

يقول الإمام الطبري: "فقال جلَّ ثناؤه الذين يأكلون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يعني بذلك: يتخبطه فيصرعه من المس، يعني من الجنون "(١).

فالإمام الطبري يرى أن المس هنا هو الصرع، ووافقه على ذلك جملة كما سنرى من خلال أقوالهم.

---

(١) تفسير الطبري ج٣/ص١٠٢.

يقول الإمام القرطبي: "وفي هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مس"(١).

ويقول الحافظ ابن كثير: " أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياما منكرا"(٢).

ويقول الإمام السمعاني: ".. هو من تخبط الشيطان وذلك أن يدخل الإنسان فيصرعه"(٣).

ويقول أبو حيان الأندلسي: "وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإنسان، فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان، بتمكين الله تعالى له من ذلك في بعض الناس، وليس في العقل ما يمنع ذلك، وأصله من المس باليد، كان الشيطان يمس الإنسان فيجنه، ويسمى الجنون مساً، كما أن الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله، فسمي الجنون خبطة.. وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله من المجاز.."(٤).

ويقول الإمام الألوسي : "..الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسُد، ويحدث الجنون، والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً، وله عند أهله الحاذقين إمارات يعرفونه بها، وقد يدخل في بعض الأجساد على بعض الكيفيات

---

(١) تفسير القرطبي ج٣/ص٣٥٥.
(٢) تفسير ابن كثير ج١/ص٣٢٧.
(٣) تفسير السمعاني ج١/ص٢٧٩.
(٤) البحر المحيط ج٣/ص٨٣.

ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة بالتصرف، فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذي قامت به من غير شعور للشخص بشيء من ذلك أصلاً"[١].

ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:"والذي يتخبطه الشيطان هو المجنون الذي أصابه الصرع، فيضطرب به اضطرابات، ويسقط على الأرض إذا أراد القيام.. وإنما احتيج إلى زيادة قوله ﴿من المس﴾ ليظهر المراد من تخبط الشيطان، فلا يُظن أنه تخبط مجازي بمعنى الوسوسة"[٢].

ويقول الشيخ سيد قطب: "إن صورة الممسوس المصروع صورة معروفة معهودة عند الناس، والنص القرآني يستحضرها لتؤدي دورها الإيجابي في إفزاع الحس، لاستجاشة مشاعر المرابين ، وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عادتهم في نظامهم الاقتصادي؛ ومن حرصهم على ما يحققه لهم من الفائدة . . وهي وسيلة في التأثير التربوي ناجعة في مواضعها . بينما هي في الوقت ذاته تعبر عن حقيقة واقعة "[٣].

ويشير الشيخ سيد قطب إلى معنى الآية بأسلوب بياني أخاذ فيقول: (وما كان أي تهديد معنوي ليبلغ الحسن ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة صورة الممسوس المصروع وهي صورة معروفة معهودة للناس)[٤].

ويقول الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي: "والذي نراه أن ما عليه جمهور العلماء من أن التشبيه على الحقيقة هو الحق ، لأن

---

(١) روح المعاني ـ الألوسي ج٣/ص٤٩.
(٢) التحرير والتنوير ج٣/ص٨٢.
(٣) في ظلال القرآن ج١/ص٣٢٣.
(٤) في ظلال القرآن ج٣/ ص٧٩.

الشيطان قد يمس الإنسان فيصيبه بالجنون ، ولأنه لا يسوغ لنا أن نؤول القرآن بغير ظاهره بسبب اتجاه دليل عليه".[١].

هذا هو الدليل الأول الذي استدل به المثبتون للمس ومن خلال هذه التفاسير يتضح لنا أن القائلين بوقوع المس قد فسروا المس على ظاهره، ولم يأولوه، بل هو مس حقيقي والحمل على الحقيقة أولى من الحمل على المجاز متى لم نجد ما يمنع ذلك؟!.

كيف وقد نصبت شواهد أخرى من الشرع تقطع بإيرادات تلك الحقيقة كما سيأتي:-

الدليل الثاني:

ومن الأدلة أيضاً التي يمكن أن يستدل بها قوله تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ (المؤمنون ٩٧ : ٩٨) .

قال الإمام النحاس: "أصل الهمز النخس والدفع وقيل فلان همزة كأنه ينخس من عابه فهمز الشيطان مسه ووسوسته"[٢].

وقال الإمام السعدي: "أي أعوذ بك من الشر الذي يصيبني بسبب مباشرتهم وهمزهم ومسهم ومن الشر الذي بسبب حضورهم ووسوستهم، وهذه استعاذة من مادة الشر كله"[٣].

هذا وقد أخرج ابن ماجة وغيره عن جبير بن مطعم ﵁ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثًا الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا

---
(١) الوسيط ـ ج ١ / ص ٥١١.
(٢) معاني القرآن ـ النحاس ج٤/ص٤٨٤.
(٣) تفسير السعدي ج١/ص٥٥٩.

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلَاثًا سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثَ مَرَّاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ"(١).

قال العلامة المباركفوري: وهمزه أي من جعله أحدا مجنونا بنخسه وغمزه وفسره السيوطي بالموتة، وهي شبه الجنون ونفخه فسر بالكبر ونفثه فسر بالشعر، قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاثة بذلك من باب المجاز انتهى(٢).

فهذا الحديث يثبت صرع الجن للإنسان، حيث ورد فيه استعاذة النبي ﷺ من الهمز، وتفسير الهمز كما ورد بأنه الموتة التي تأخذ الإنسان في حياته وهي الصرع ، إذ المصروع يصل بهذه الحالة إلى درجة الأموات لما يعانيه من ألم الصرع(٣).

هذا هو الدليل الثاني وننتقل الآن إلى دليل آخر.

الدليل الثالث:

---

(١) أخرجه: ابن ماجه في – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب الاستعاذة في الصلاة - ٢٦٥/١ ح (٨٠٧)، وأحمد في ٨٢/٤ ح (١٦٨٠٦)، والبزار في مسنده ٣٦٦/٨ ح (٣٤٤٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الإمامة وصلاة الجماعة – باب التأمين - ٣٦٠/١ ح (٨٥٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه – كتاب الصلاة - ذكر تكرار المصطفى ﷺ التكبير والتحميد والتسبيح لله جل وعلا عند افتتاحه صلاة الليل - ٣٣٦/٦ ح (٢٦٠١)، كلهم عن جبير بن مطعم ﷺ؛ وأخرجه: أبو داود في – كتاب الصلاة - باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك - ٢٠٦/١ ح (٧٧٥)، والدارمي في – كتاب الصلاة - باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة - ٣١٠/١ ح (١٢٣٩)، وأحمد في مسنده ٥٠/٣ ح (١١٤٩١)، وابن خزيمة في صحيحه – كتاب الصلاة - باب إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة - ٢٣٨/١ ح (٤٦٧)، والدارقطني في سننه – كتاب الصلاة - باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير - ٢٩٨/١، كلهم عن أبي سعيد الخدري ﷺ؛ وأخرجه: ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب الاستعاذة في الصلاة - ٢٦٦/١ ح (٨٠٨)، وأبو يعلى في مسنده ١٠/٩ ح (٥٠٧٧) كلهم عن ابن مسعود.

(٢) تحفة الأحوذي ج٢/ص٤٣.

(٣) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبد الكريم نوفل ص٢٦٩.

يقول تعالى في سورة ص: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ ﴾ **(ص:١٧: ١٨).**

قال الإمام السعدي: " كان الشيطان سلط على جسده فنفخ فيه .. واشتد به الأمر وكذلك هلك أهله وماله[١].

فتسلط الشيطان على الجسد وإحداث المرض العضوي يدل على أنه من الممكن أن يتسلط على الجسد ويحدث أيضاً مرضاً روحياً.

قال الإمام القرطبي : "وقيل : أن النصب ما أصابه في بدنه ، والعذاب ما أصابه في ماله، وفيه بعد)[٢].

وذكر الفخر الرازي الأقوال في سبب إسناد الفعل إلى الشيطان، فقال : (للناس في هذا الموضع قولان:

الأول : أن الآلام والأسقام الحاصلة في جسمه – أي أيوب عليه السلام – إنما حصلت بفعل الشيطان.

الثاني : أنها إنما حصلت بفعل الله ، والعذاب المضاف في هذه الآية إلى الشيطان هو عذاب الوسوسة وإلقاء الخواطر الفاسدة)[٣].

*** وقال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي : (وغاية ما دل عليه القرآن : أن الله ابتلى نبيه أيوب – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – وأنه ناداه فاستجاب له وكشف عنه كل ضر ، ووهبه أهله ومثلهم معهم ، وأن أيوب نسب**

---

(١) تفسير السعدي ج١/ص٧١٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن - ج١٥ / ص٢٠٧ ، ٢٠٨.
(٣) التفسير الكبير - ج٢٦ / ص٢١٤.



ذلك في سورة (ص) إلى الشيطان ، ويمكن أن يكون سلطه الله على جسده وماله وأهله ابتلاء ليظهر صبره الجميل ، وتكون له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة ، ويرجع له كل ما أصيب فيه والعلم عند الله تعالى ، وهذا لا ينافي أن الشيطان لا سلطان له على مثل أيوب ، لأن التسليط على الأهل والمال والجسد من جنس الأسباب التي تنشأ عنها الأعراض البشرية كالمرض ، وذلك يقع للأنبياء ، فإنهم يصيبهم المرض ، وموت الأهل وهلاك المال لأسباب متنوعة ، ولا مانع أن يكون من جملة تلك الأسباب تسليط الشيطان على ذلك للابتلاء ٠ وقد أوضحنا جواز وقوع الأمراض والتأثيرات البشرية على الأنبياء في سورة طه)[١].

* وقال الأستاذ ولي الدين زار بن شاهز: (والذي تطمئن إليه النفس أنه لا مانع أن يكون للشيطان تأثير على جسم أيوب فيصاب بالمرض ، مع أن ذلك إنما يكون بقدر من الله لحكمة أرادها ، وأما كيفية إصابة الشيطان له بذلك ، فهذا ما لا علم لنا به ، وأمره إلى الله.

وما أصاب أيوب عندئذ من المرض بفعل الشيطان – كما هو ظاهر القرآن – لا يتعارض مع عصمة الأنبياء ، لأن عصمة الأنبياء من الشيطان إنما تكون باستبعاد تسلطه على عقولهم وقلوبهم بشتى أنواع الوساوس والغواية ، فهذا هو ما عصم الله أنبياءه منه)[٢].

من خلال هذا يتضح لنا أنه لا مانع من إصابة الشيطان لبدن الإنسان بالأمراض والأسقام المتنوعة، خاصة عندما يصحب هذا الأمر تسليط بعض

---

(١) أضواء البيان ـ ج٤ / ص٧٤٤ ، ٧٤٥.
(٢) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ـ ص ٣٢٣.



شياطين الجن على الإنس من قبل السحرة والمشعوذين، فيعبثون به أو يمرضونه، ومن المعلوم أن الشيطان ينفذ إلى باطن الإنسان فيتلبسه ويصرعه، وهذا النفاذ يعطي الشيطان القدرة والخاصية على التحكم في بعض مناطق الجسم البشري، فيعطل بعضها، أو يؤثر عليها بطريقة، أو بأخرى، ولا يكون ذلك إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، فتحصل الأعراض المتنوعة التي يعتقد بداية أنها أمراض عضوية ، مع أنها أصلاً ناتجة عن إيذاء الجن والشياطين.

الدليل الرابع:

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الزخرف: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾الزخرف٣٦: ٣٨

فهو يتسلط عليه ويلازمه دائماً، ولا مانع أن يتسلط على بدنه إذا وجد الفرصة سانحة أمامه.

الدليل الخامس:

يقول تعالى حاكياً قول قوم نوح: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (المؤمنون : ٢٥) قال الإمام أبو السعود والإمام الألوسي: "أي جنون أو جن يخبلونه ولذلك يقول ما يقول" (١).

---

(١) تفسير أبي السعود ج٦/ص١٣٠، روح المعاني - الألوسي ج١٨/ص٢٦.

فعلى معنى به جنة أي جن فهذا يدل على أن الجن حينما يمس الإنســـان فإنه يتسلط عليه إذ يتكلم على لسانه ويفعل أشياء على لسانه، فهو بهذا يتسلط على الإنسان.

الدليل السادس:

قال تعالى حاكياً قول الشيطان: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (الإسراء : ٦٢).

قال الإمام القرطبي: "لأحتنكن في قول ابن عباس لأستولين عليهم"[١].

وقال الإمام ابن جزي: "لأحتنكن ذريته معناه لأسـتولين عليهم ولأقودنهم وهو مأخوذ من تحنيك الدابة وهو أن يشد على حنكها بحبل فتنقاد"[٢].

وقال الإمام البيضـاوي: "لأحتنكن ذريته إلا قليلا : أي لاستأصـلنهم بالاغواء إلا قليلا لا اقدر أن اقاوم شكيمتهم ... وإنما علم أن ذلك يتسهل له أما استنباطاً من قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير أو تفرسا من خلقه"[٣].

فقد أقسـم هذا اللعين أنه سـوف يحتوي الإنسـان بأن يجعله يفعل ما يريد ويسـوقه حيث شـاء وكيفما أراد، فإذا اسـتولى على الإنسـان انقاد له كما تنقاد الدابة لمن حنكها.

هذا ما وقفت عليه من أدلة من الكتاب، وأما السـنة المبينة المفصـلة فإننا سنرى تفصيل ذلك فإلى الأدلة من السنة.

---

(١) تفسير القرطبي ج١٠/ص٢٨٧.
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل - الكلبى ج٢/ص١٧٥.
(٣) تفسير البيضاوي ج٣/ص٤٥٥.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية المطهرة:

كما استدل المثبتون بأدلة من الكتاب فقد استدلوا أيضاً بأدلة كثيرة من السنة النبوية في إثبات دخول الجن في بدن الإنسان وصرعه له على كثير من الأحاديث منها:

الدليل الأول:

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (زوج النبي ﷺ) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا "(١).

فهم يرون أن ذلك على ظاهره.

قال القاضي وغيره: هو على ظاهره، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه.

وقيل: هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه.

---

(١) أخرجه: البخاري في – كتاب الاعتكاف - باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه - ٢/٧١٧ ح (١٩٣٣)، وفي – كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده - ٣/١١٩٥ ح (٣١٠٧)، وفي – كتاب الأدب - باب التكبير والتسبيح عند التعجب - ٥/٢٢٩٦ ح (٥٨٦٥)، وفي – كتاب الأحكام - باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم - ٦/٢٦٢٣ ح (٦٧٥٠)، ومسلم في – كتاب السلام - باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة وكانت زوجة أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به - ٤/١٧١٢ ح (٢١٧٥)، عن صفية بنت حيي – رضى الله عنها -، ومسلم في – كتاب السلام - باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة وكانت زوجة أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به - ٤/١٧١٢ ح (٢١٧٤)، كلهم عن أنس رضي الله عنه.

وقيل: إنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب(١).

ولو كان الحديث على ظاهره فوصوله إلى البدن أيسر من وصوله إلى داخل الجسم بل ومع الدم.

الدليل الثاني:

عن عَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ: ﴿إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ﴾ فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا﴾(٢).

قال الحافظ ابن حجر: المراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهي لا تشعر .... وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها(٣) ....

---

(١) الديباج على مسلم ج٥/ص١٩٣.

(٢) أخرجه: البخاري في – كتاب المرضى - باب فضل من يصرع من الريح - ٥/٢١٤٠ ح (٥٣٢٨)، ومسلم في – كتاب البر والصلة والآداب - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها - ٤/١٩٩٤ ح (٢٥٧٦)، كلهم عن ابن عباس ﷺ.

(٣) أخرجه : البزار في مسنده ٢ / ١٩١ ح(٥٠٧٣) وهذا نصه عَن ابنِ عباس ، رَضِي الله عنهما ، قال : كان النبي ﷺ بمكة فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : يا رسول الله إن هذا الخبيث قد غلبني فقال لها : إن تصبري على ما أنت عليه تجيئي يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا حساب قالت : والذي بعثك بالحق لأصبرن حتى ألقى الله قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتعلق بها فتقول له : اخسأ فيذهب عنها. وقال البزار: وهذا

وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط[١].

وقال الحافظ ابن عبدالبر في ترجمتها: أم زفر التي كان بها مس من الجن[٢].

وعن طاووس قال: كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم ويبرأ فأتي بمجنونة يقال لها أم زفر فضرب صدرها فلم تبرأ ولم يخرج شيطانها فقال رسول الله ﷺ: هو معها في الدنيا ولها في الآخرة خير[٣].

ومما يدل على أن الذي كان بها مس من الشيطان ما جاء في رواية أخرى: قالت (المرأة) إني أخاف الخبيث أن يجردني فدعى لها فكانت إذا أحست أن يأتيها تأتي أستار الكعبة تتعلق بها فتقول: اخسأ فيذهب عنها[٤].

فهذا الحديث واضح الدلالة في إثبات الصرع وهو لا يحتاج إلى تأويل ؛ والله أعلم.

وهذا يدل على قوة يقين هذه المرأة وشدة حرصها على الجنة؛ فهي تختار الجنة مع صبرها على المرض مع أن النبي ﷺ خيرها بين الدعاء لها بالشفاء، وبين الصبر، فتختار الصبر على المرض، وتعاني منه، وتكابده وذلك في سبيل

الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه بهذ الإسناد وصدقة ليس به بأس وفرقد قد حدث عنه جماعة من أهل العلم منهم شعبة وغيره واحتلموا حديثه على سوء حفظ فيه.

(١) فتح الباري - ج ١٠/ص١١٥ .

(٢) الاستيعاب ج٤/ص١٩٣٨.

(٣) أوردها: ابن عبدالبر في الاستيعاب ج٤/ص١٩٣٨ رقم (٤١٥٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٤٣٨/١، وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ج٨/ص٢١٠، وفي الفتح - ١٠/ ١١٥.

(٤) مجمع الزوائد ج٢/ص٣٠٨، وقال الهيثمي: لابن عباس حديث في الصحيح غير هذا وفي الصحيح طرف من هذا رواه البزار وفيه فرقد السبخي وهو ضعيف.

دخولها الجنة في الآخرة، ولكنها لم تصبر على التكشف، ولم ترض بانكشاف شيء من جسدها، ولم تصبر عليه، مع أنها معذورة في ذلك إنما يحدث لها الانكشاف وهي مصروعة غير مدركة، والمريض ليس عليه حرج كما قال تعالى: (ولا على المريض حرج) (النور: ٦١)، ولكنها مع ذلك لم تصبر على التكشف.

الدليل الثالث:

عن أبي موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال:﴿فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ[١]وَالطَّاعُونِ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ[٢]مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ﴾[٣].

---

(١) الطَّعن : القتلُ بالرّماح .(النهاية ج ٣ ص ١٢٧).

(٢) ذكر ابن الأثير أن هناك رواية بلفظ وخز إخوانكم، قال الشبلي: ولا تنافي بين اللفظين، لأن الأخوة في الدين لا تنافي العداوة، لأن عداوة الجن للإنس بالطبع، وإن كانوا مؤمنين، فالعداوة موجودة.(آكام المرجان ص٩٧). وقال الحافظ ابن حجر: وهو في النهاية لابن الأثير تبعا لغريبي الهروي بلفظ وخز إخوانكم ولم أره بلفظ إخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة لا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة وقد عزاه بعضهم لمسند أحمد أو الطبراني أو كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم.(الفتح ج١٠/ص١٨٢).

وتعقبه الحافظ البدر العيني: هذه اللفظة ذكرها هنا ابن الأثير وذكرها أيضا ناقلا من مسند أحمد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبدالله أبي البقاء الشبلي الحنفي وكفى بهما الاعتماد على صحتها وعدم اطلاع هذا القائل لا يدل على العدم.(عمدة القاري ج٢١/ص٢٥٦).

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: وكأنه عنده معصوماً من المشهور، ثم دعواه لا تستمر في الشيء المحصور فإن ادعى مدع وجود شيء في كتاب معين وفتش ذلك الكتاب فلم يوجد منه ما يلزم من يقلد صحته أن يخرجه من الكتاب المذكور ليدفع انكار من نفاه.(انتقاض الاعتراض ٥١٣/٢).

وقال العلامة الألباني: (لا أصل له) السلسلة الضعيفة ج ١ - ص ١٩٨) .

قلت وقد بحثت عن هذه الرواية في مسند أحمد فلم أقف عليها، فالقول كما قال الحافظ ابن حجر.

(٣) أخرجه: أحمد في مسنده ٣٩٥/٤ ح (١٩٥٤٦)، ٤١٧/٤ ح (١٩٧٥٨)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ٧٢/١ ح (٥٣٤)، والبزار في مسنده ١٦/٨ ح (٢٩٨٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ١٠٥/٢ ح (١٣٩٦)، وفي آخره قالوا: أما الطعن فقد عرفناه، فما الطاعون ؟ قال: طعن أعدائكم من الجن وفي كل شهادة لم يرو هذا الحديث عن سعد إلا أبو عتاب، وفي المعجم الصغير ٢١٩/١ ح (٣٥١)، كلهم عن أبي موسى الأشعري، وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاث.(مجمع الزوائد ٣١٢/٢)، وأخرجه: أحمد في مسنده ٤٣٧/٣ ح (١٥٦٤٦)، وفي ٢٣٨/٤ ح (١٨١٠٥)، والطبراني في

قلت : عند الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : (الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن يخرج في آباط الرجال ومراقها الفار منه كالفار من الزحف والصابر عليه كالمجاهد في سبيل الله)(١).

فعلى هذا يكون الفناء بالوخز من الجن، فينضاف الوخز إلى الأنواع المتقدمة.

ما الطاعون :

الطاعُونُ : المرضُ العامُّ والوَباء الذي يَفْسد له الهواءُ فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدان(٢).

قال الأستاذ الدكتور موسى شاهين:- "والطاعون وباء معين، لأن الوباء هو المرض الذي يعم الكثيرين من الناس من جهة من الجهات، مغاير للمعتاد فالمعتاد أمراض مختلفة، أما الوباء فهو مرض واحد ينتشر بكثرة بشكل واحد، وأعراض واحدة، وقد كثر إطلاق الوباء على الطاعون، كأنهما مترادفان، حتى كانت عبارة اللغويين توهم ذلك(٣).

المعجم الكبير ٣١٤/٢٢ ح (٧٩٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الجهاد - ١٠٢/٢ ح (٢٤٦٢)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، كلهم عن أبي بردة ابن أخي أبي موسى، وقال المنذري:"رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح وأبو يعلى والبزار والطبراني.(الترغيب والترهيب ٢٢١/٢)، وقال الهيثمي: " رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات ".(مجمع الزوائد ٣١٢/٢)؛ وأخرجه: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١٣٣/٦ ح (٢٥٠٦٢)، ١٤٥/٦ ح (٢٥١٦١)، ٢٥٥/٦ ح (٢٦٢٢٥)، وأبو يعلى في مسنده ٣٧٩/٧ ح (٤٤٠٨)، كلهم عن عائشة – رضى الله عنها -، وقال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد ثقات وبقية الأسانيد حسان.(المجمع ٣١٤/٢).

(١) المعجم الأوسط ج٥/ص٣٥٣ ح(٥٥٣١)، وقال المناوي: وإسناده حسن(التيسير بشرح الجامع الصغير ج٢/ص١٢٢).

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٢٧.

(٣) فتح المنعم ج٨/ص٥٩٧ وانظر: فتح الباري ج١٠/ص١٨٠ .



وقال الحافظ: والذي يفترق به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون، وهو كونه من طعن الجن، ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب، وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم.

وقال الكلاباذي في معاني الأخبار: يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين:

* قسم يحصل من غلبة بعض الأخلاط من دم أو صفراء محترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن .

*وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأخلاط، وإن لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الإنس انتهى .

ومما يؤيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في أعدل الفصول وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء ، ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى، وهذا يذهب أحيانا ويجيء أحيانا على غير قياس، ولا تجربة، فربما جاء سنة على سنة، وربما أبطأ سنين، وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل مزاجهم، ولو كان كذلك لعم جميع البدن، وهذا يختص بموضع من الجسد، ولا يتجاوزه، ولأن فساد الهواء يقتضي تغير

الأخلاط، وكثرة الأسقام، وهذا في الغالب يقتل بلا مرض، فدل على أنه من طعن الجن، كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك[1].

وقال الإمام ابن القيم: هذه القروح والأورام والجراحات هي آثار الطاعون وليست نفسه ولكن الأطباء لما لم تدرك منه إلا الأثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون.

والطاعون يعبر به عن ثلاثة أمور :

أحدها : هذا الأثر الظاهر وهو الذي ذكره الأطباء.

والثاني : الموت الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله: (الطاعون شهادة لكل مسلم)[2].

والثالث : السبب الفاعل لهذا الداء وقد ورد في الحديث الصحيح : (أنه بقية رجز أرسل على بني إسرائيل)[3] .

وورد فيه (أنه وخز الجن)[4] وجاء (أنه دعوة نبي)[5].

---

(١) فتح الباري ج١٠/ص١٨١.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب الشهادة سبع سوى القتل ج٣ - ص ١٠٤١ ح ٢٦٧٥، وفي كتاب الطب – باب ما يذكر في الطاعون صحيح البخاري ج٥/ص٢١٦٥ ح (٥٤٠٠)، ومسلم في الإمارة باب بيان الشهداء صحيح مسلم ج٣/ص١٥٢٢ ح(١٩١٦) كلهم عن أنس بن مالك.
(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون ج٣/ص٣٧٨ ح (١٠٦٥) عن أسامة بن زيد وقال: حسن صحيح.
(٤) سبق تخريجه ص٢٢.
(٥) أخرج ابن عساكر بسنده إلى أبي موسى قال لقد صحبت نبي الله ﷺ ... فإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ووفاة الصالحون قبلكم. تاريخ مدينة دمشق ج٢٢/ص٤٧٥.

وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها كما ليس عندهم ما يدل عليها والرسل تخبر بالأمور الغائبة، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها وانفعال الأجسام وطبائعها عنها والله سبحانه قد يجعل لهذه الأرواح تصرفاً في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء كما يجعل لها تصرفاً عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة، ولا سيما عند هيجان الدم ، وعند هيجان المني، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره ما لم يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر والدعاء والابتهال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن، فإنه يستنزل بذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة ويبطل شرها ويدفع تأثيرها، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مرارا لا يحصيها إلا الله ورأينا لاستنزال هذه الأرواح الطيبة واستجلاب قربها تأثيراً عظيماً في تقوية الطبيعة ودفع المواد الرديئة، وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها، ولا يكاد ينخرم، فمن وفقه الله بادر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التي تدفعها عنه، وهي له من أنفع الدواء، وإذا أراد الله عز وجل إنفاذ قضائه وقدره أغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وإرادتها، فلا يشعر بها، ولا يريدها ليقضي الله فيه أمرا كان مفعولاً(١).

وقال الحافظ ابن حجر: "ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أولاً، ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن

---

(١) زاد المعاد ج ٤/ ص ٣٤ .



الإنس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولا ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ"(١).

ويقول الدكتور إبراهيم كمال أدهم : (جميع أمراض المس الشيطاني العقلية والنفسية والجسدية يشرح كيفيتها الحديث الشريف : (الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ)(٢)، وبما أن الدم يصل إلى كل خلية في أعضاء الجسم ، فليس من الصعوبة إذن أن نفهم كيف يعطل الشيطان آلية العضو الذي يمرضه في الإنسان ما دام بمقدوره الوصول بواسطة الدم إلى كل خلية من خلايا الجسم ، ولقد اكتشف جراح الأعصاب الكندي بانفيلد (PANFILD) في الستينيات – وخلال إجراء عمليات جراحية دماغية على مرضى مخدرين تخديرا موضعيا – بأن في الدماغ مناطق متخصصة بالحركة والشعور والألم والذاكرة ، فمن الممكن إذن أن يتسلط إبليس وقبيله على أي عضو في الجسم فيبطل أو يشوش آلية عمله لبعض الوقت أو يدمرها)(٣).

وقال الدكتور أحمد حسين علي سالم : (فإن المس : هو ضرر غير مادي يصيب الإنسان نتيجة اهتزازات في الأعصاب عند الإنسان إثر حادث معين مثل : الخوف ، المفاجأة ، القهر ، الحزن ، الفشل ، وهكذا .... والمس أنواع منه الهمز : وهو الطعن بلا نفاذ ، وذلك بالاشارة إلى جسم الإنسان ينتج عنه غدد مثل : السرطان والطاعون ، والنفخ : هو نفس من الشيطان ينفذ إلى الجسم ، ويدخل مسامات الجسم فينقله الدم داخل الجسم ، ويحدث عنه ضرر كثير مثل : الصرع والفالج والجلطات بجميع أنواعها – كما هي معرّفة عند الأطباء ، وممكن

---

(١) فتح الباري ج١٠/ص١٨٢.
(٢) سبق تخريجه ص٢٠.
(٣) العلاقة بين الجن والإنس – ص ٢٢٤.





أن يُحدث تعفُّن في جهاز ما في الجســـم فيختل نظامه ، ويحدث عنه مثل : فقر الدم ، وفيروس الكبد ، وقرحة المعدة .. إلى غير ذلك حسب الجهاز المصاب)(١).

وقال الأســـتاذ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : (إن كثيراً من الأمراض تكون بسبب الشيطان إن لم يكن أغلبها ، لأنه هو بؤرة الشر ، وعين الفساد ، وإن الأمراض التي يسببها الشيطان منها ما هو نفسي كالصرع والحسد والسحر ، ومنها ما هو عضـــوي كالشـــلل " الفالج " والبرص والصـــدفية والقرحة والجنون والإيدز ، وإن كان ظاهرها بســـبب جراثيم أو ميكروبات أو فيروســـات إلا أنه هو الشيطان بعينه الذي ينفث تلك السموم)(٢).

قلت : وكلام الأستاذ الفاضل لا يعني مطلقاً ترك الاستشفاء لدى المستشفيات والمصـــحات والأطباء بل على العكس من ذلك تماماً ، فلا بد من تكاثف الجميع لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء المرض ومن ثم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقة للتوصل إلى الداء واستخدام الدواء النافع والفعال بإذن الله سبحانه وتعالى.

والملاحظ من كلام العلماء أن الجن تبدأ بطعن الإنســـان طعنة خفية في جسمه فتسبب هذه الطعنة هيجانا في الدم، ولا غرابة في هذا فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ومن ثم فإنهم ينتظرون أي ثغرة ليوقعوا الآذى ببني آدم، ثم تبدأ هذه الأمراض في الانتشار حتى تصل إلى ذروة العناء، حتى إنه يستحيل على الأطباء معالجة هذا المرض.

أما هذه العلل والأسباب التي أخبر عنها الأطباء والتي غالباً ما تكون سبباً لهذا المرض، فإنهم تكلموا على وفق ما اقتضـــته قواعدهم، وعلى كل فإن هذه

---

(١) المرض والشفاء في القرآن الكريم – ص ٣٦٦ .
(٢) عالج نفسك بالقرآن والدعاء - ص ٢١ .





الأسـباب لا تنفي أن يكون ذلك بفعل الجن، لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يعرف عن طريق النقل، ثم اسـتدلوا على أنه من وخز الجن بأنه يقع في أعدل فصـول السنة غالباً.

قال الإمام الزرقاني: قيل إذا كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضـان والشياطين تصفد فيه وتسلسل(١)؟.

أجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضـان ولا يظهر التأثير إلا بعد دخوله وقيل غير ذلك(٢).

ونقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي قوله: المصـفد بعض الشـياطين وهم المردة لا كلهم..أو المقصـود تقليل الشـرور فيه وهذا أمر محسـوس فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لأن لذلك أسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية.

وقال غيره في تصفيد الشياطين في رمضان إشارة إلى رفع عذر المكلف كأنه يقال له قد كفت الشياطين عنك فلا تعتل بهم في ترك الطاعة ولا فعل المعصية (٣).

فمن هنا نفهم الحديث أو نفهم منه أن سلسلة الشـياطين أو تصـفيدهم أو تقرينهم لا يعني قطع حركتهم بالكلية ومنع إضرارهم على جهة العموم فإننا نسمع

---

(١) كما جاء في صحيح البخاري- كتاب الصوم - باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا- ٢ /٦٧٢ ح(١٨٠٠))، وصحيح مسلم في – كتـاب الصيام - باب فضل شهر رمضان- ٢/ ٧٥٨ ح (١٠٧٩) عن أبي هريرة ﷺ أن رسـول الله ﷺ قال: : إذا جاء رمضـان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصـفدت الشـياطين). وقوله (صـفدت) الصـفد هو الغل أي أوثقت بالإغلال.

(٢) شرح الزرقاني ج٤/ص٢٩٤.

(٣) فتح الباري ٤ / ١١٤ .

في رمضان نهيق الحمير مع صحة الخبر في أنها تنهق إذا رأت شيطاناً وأمرنا أن نستعيذ بالله عند ذلك(١).

إذاً فنستطيع أن نفهم سلسلة الشياطين على أنها تقييد للحركة وتقليل للشر الصادر عنهم، وليس يرتاب عاقل في أن الذنوب والمعاصي تقل في رمضان وأن الطاعات تكثر، ولعل من نافلة القول أن ذلك من بركات هذا الشهر.

وقولنا مع النص إن الطاعون من وخز أعدائنا من الجن وتقرير الفضلاء أن الميكروبات وما تحدثه من أضرار فليس معناه أن الميكروبات نوع من أنواع الجن لأنه لا يوجد دليل واحد على هذا بل الواضح أن الجن يتسبب بمشيئة الله طبعاً في وجود هذا المرض ومساعدة الجراثيم من النيل من بدن الإنسان).

أقول أيضاً : (إذا كان اللعين يستطيع أن يوقع بالإنسان هذا المرض الشديد بطعنه في داخل الإنسان، فهذا يدل على أنه يستطيع أن يتسلط على بدن الإنسان، وهذا الطاعون الحاصل بسبب الجن من أقوى الأدلة على تأثيرهم في بني الإنسان).

ويمكن أن يستدل على هذا بالدليل الرابع وغيره.

الدليل الرابع:

---

(١) أخرج: البخاري في – كتاب بدء الخلق – باب خبير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال - ٣/ ١٢٠٢ ح(٣١٢٧) عن أبي هريرة : رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال) إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا. وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب استحباب الدعاء عند صياح الديك - ٤ /-٢٠٩٢ ح(٢٧٢٩) .



عن أبي هريرة ﷺ عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ» (١).

قال الحافظ ابن حجر: " أي سبب صراخ الصبي أول ما يولد الألم من مس الشيطان إياه"(٢).

وقال الحافظ ابن كثير عند تفسيره لآية وإني أعيذها ....: أي عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك (٣).

أقول: من خلال هذا الحديث نلاحظ أن إيذاء الشيطان للإنسان يبدأ مع اللحظة الأولى، فهو ينتظر لحظة خروجه من بطن أمه ثم يطعنه فيصرخ المولود من هذه الصرخة إلا من عصمه الله منها وهي مريم وابنها.

وقال الإمام القرطبي: "هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى"(٤).

وقال الإمام الرازي: إنه تعالى عصمها (مريم) وعصم ولدها عيسى عليه السلام من مس الشيطان روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: ما من مولود .. طعن

---

(١) أخرجه: البخاري في – كتاب التفسير– باب قول الله تعالى { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا - ٣/ ١٢٦٥ ح (٣٢٤٨)، ومسلم في – كتاب الفضائل – باب فضائل عيسى عليه السلام - ١٨٣٨/٤ ح (٢٣٦٦)، وأحمد في مسنده ٢٣٣/٢ ح (٧١٨٢)، كلهم عن أبي هريرة ﷺ.
(٢) فتح الباري ج٦/ص٤٧٠.
(٣) تفسير ابن كثير ج١/ص٣٦٠.
(٤) فتح الباري ج٦/ص٤٧٠.



القاضـي [عبد الجبار] في هذا الخبر وقال إنه خبر واحد على خلاف الدليل فوجب رده وإنما قلنا إنه على خلاف الدليل لوجوه:-

أحدها : أن الشيطان إنما يدعو إلى الشر من يعرف الخير والشر والصبي ليس كذلك .

والثـاني : أن الشـــيطان لو تمكن من هذا النخس لفعل أكثر من ذلك من إهلاك الصالحين وإفساد أحوالهم.

والثالث: لم خص بهذا الاستثناء مريم وعيسـى عليهما السلام دون سائر الأنبياء عليهم السلام.

الرابع: أن ذلك النخس لو وجد بقي أثره ولو بقي أثره لدام الصـراخ والبكاء فلما لم يكن كذلك علمنا بطلانه .

قال الإمام الرازي معقباً: _واعلم أن هذه الوجوه محتملة وبأمثالها لا يجوز دفع الخبر والله أعلم(١).

وقال الزمخشري: .... وما يروى من الحديث ما من مولود يولد .. فالله أعلم بصحته(٢).

فإن صـــح فمعناه ان كل مولود يطمع الشـــيطان في إغوائه الا مريم وابنها فإنهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله تعالى:) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (الحجر : ٣٩ : ٤٠) واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه

(١) التفسير الكبير - الرازي ج٨/ص٢٥.
(٢) عجباً له كيف يطعن في الحديث مع أن الحديث كما رأينا في صحيح الإمام مسلم.



يمســـه ويضـــرب بيده عليه ويقول هذا ممن أغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي : لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد.

وأما حقيقة المس والنخس كما يتوهم أهل الحشـو(١) فكلا ولو سـلط إبليس على الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطاً مما يبلونا به من نخسه(٢).

وقد أجاب الإمام الألوســـي عن هذه الشـــبه الاعتزالية: " وطعن القاضي عبدالجبار بإصبع فكره في هذه الأخبار بأنها خبر واحد على خلاف الدليل ثم ساق كلامه السابق ....

ثم قال: ولا يخفى أن الأخبار فى هذا الباب كثيرة وأكثرها مدون في الصـحاح والأمر لا امتناع فيه وقد أخبر به الصـادق عليه الصـلاة والسـلام فليتلق بالقبول والتخيل الذى ركن إليه الزمخشري ليس بشئ لأن المس باليد ربما يصلح لذلك.

أما الاستهلال صارخا فلا على أن أكثر الروايات لا يجري فيها مثل ذلك وقوله لامتلأت الدنيا عياطا قلنا هي مليئة فما من مولود إلا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه منها في جميع الاوقات كيف والله قد وكل ملائكة يحفظون الإنسان كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ (الرعد : ١١) فى أحد الوجوه به .

وبهذا يندفع أيضاً قول القاضى من أنه لو تمكن من هذا الفعل لجاز أن يهلك الصالحين وبقاء الأثر، بل وحصوله أيضاً ليس أمراً ضرورياً للمس، ولا للنخس، والحصر باعتبار الأغلب، والاقتصار على عيسى عليه السلام وأمه إيذاناً باستجابة دعاء امرأة عمران على أتم وجه، لتيوجه أرباب الحاجات إلى الله تعالى، وعلى

(١) هو هنا أيضاً يطعن في أهل الحديث كما شكك في الحديث فهذا بناءً على مذهبه الاعتزالي.
(٢) الكشاف ـ الزمخشري ج١/ص٣٨٥، ٣٨٦.



التقديرين يخرج النبي ﷺ من العموم، فلا يلزم تفضيل عيسى عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى، ويؤيده خروج المتكلم من عموم كلامه، وقد قال به جمع .

... والقول بأنه لا يبعد اختصاص عيسى وأمه بهذه الفضيلة دون الأنبياء عليهم السلام، ولا يلزم منه تفضيلة عليهم عليهم السلام، إذ قد يوجد في الفاضل ما لا يوجد في الأفضل، وعلى كلا الأمرين الفاضل والمفضول لا إشكال في الإخبار من تلك الحيثية؛ نعم قد يشكل على ظاهرها أن إعاذة أم مريم كانت بعد الوضع، فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذى يكون حين الولادة .

وأجيب: بأن المس ليس إلا بالانفصال، وهو الوضع، ومعه الاعاذة، غايته أنه عبر عنه بالمضارع .. لقصد الاستمرار، فليتأمل.

والعجب من بعض أهل السنة كيف يتبع المعتزلة في تأويل مثل هذه الأحاديث الصحيحة لمجرد الميل إلى ترهات الفلاسفة مع أن إبقاء ها على ظاهرها مما لا يرنق لهم شربا ولا يضيق عليهم سربا ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه ويجعل مستقبل حالنا خيرا من ماضيه[١].

الدليل الخامس:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ:لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي قَالَ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي

---

(١) روح المعاني ـ الألوسي ج٣/ص١٣٧، ١٣٩.

بِيَدِهِ، وَتفَلَ فِي فَمِي، وَقَالَ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: الْحَقْ بِعَمَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ(١).

وما أخرجه الطبراني بســـنده إلى أُمِ أَبَان بنت وَازِعٍ ، عَنْ أَبِيهَا ، أَنَّ جَدَّهَا الزَّارِعَ ، انْطَلَقَ إِلَى رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٍ أَوِ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ ، قَالَ جَدِّي : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعِي ابْنًا لِي أَوِ ابْنَ أُخْتٍ لِي مَجْنُونٌ أَتَيْتُكَ بِهِ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِهِ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الرِّكَابِ ، فَأَطْلَقْتُ عَنْهُ وَأَلْقَيْتُ عَنْهُ ثِيَابَ السَّــفَرِ وَأَلْبَسْتُهُ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : ادْنُهُ مِنِّي اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِينِي ، قَالَ : فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ مِنْ أَعْلاهُ وَأَسْــفَلِهِ ، فَجَعَلَ يَضْــرِبُ ظَهْرَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّــحِيحِ لَيْسَ بنظرِهِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ ، فَمَسَــحَ وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَفْضُلُ عَلَيْهِ(٢).

ففي الحديثين دلالة على أن وجود الشيطان هو السبب فيما حدث مع الراوي لقوله ذاك الشيطان، ودلالة الحديث على تلبس الجن بالإنسان ظاهرة، فقوله ﷺ: "اخرج عدو الله" تدل على وجود الشــيطان داخل بدن الإنســان، فلذا أمَرَه عليه الصلاة والسلام بالخروج منه، كما هو واضح من سياق الحديث.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه ج٢/ص١١٧٤ ح(٣٥٤٨) ، قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.(مصباح الزجاجة ج٤/ص٨٠)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٦٧٤ ح(٤٢٣٢) وصححه الحاكم والذهبي.

(٢) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير ج٥/ص٢٧٥ ح (٥٣١٤)، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأم أبان لم يرو عنها غير مطر.(مجمع الزوائد ج٩/ص٣)، وقال ابن حجر عن أم أبان: مقبولة من الرابعة.(تقريب التهذيب ص٧٥٥).

الدليل السادس:

ما أخرجه الطبراني بسنده عَنْ عُثْمَانَ بن بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بن أَبِي الْعَاصِ، يَقُولُ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ، فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ،فَقَالَ:"يَا شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ"، قَالَ عُثْمَانُ: فَمَا نَسِيتُ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدُ أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ"(١).

يقول العلامة الألباني: "وفي الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يلتبس الإنسان ويدخل فيه ولو كان مؤمناً صالحاً"(٢).

الدليل السابع:

عن أبي اليسر كعب بن عمرو السَّلمي ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ومِنَ الْغَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك أن أموت لديغاً"(٣).

فقوله عليه الصلاة والسلام: "أن يتخبطني" فيه دلالة واضحة على المس الحقيقي.

---

(١) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير ج٩/ص٤٧ ح (٨٣٤٧)، والحارث في مسنده (زوائدالهيثمي) ج٢/ص٩٣٢ ح (١٠٢٨) وقال الهيثمي: " رواه الطبراني وفيه عثمان بن بسر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ".(مجمع الزوائد ج٩/ص٣).
(٢)السلسلة الصحيحة ج ٧ ص ١١٩ (٢٩١٨).
(٣) أخرجه: أبو داود في – كتاب الصلاة – باب في الاستعاذة - ٩٢/٢ ح (١٥٥٢)، والنسائي في – كتاب الاستعاذة– باب الاستعاذة من التردى والهدم - ٢٨٣/٨ ح (٥٥٣٣)، وأحمد في مسنده ٤٢٧/٣ ح (١٥٥٦٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر - ٧١٣/١ ح (١٩٤٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، كلهم عن أبي اليسر ﷺ وقال الشيخ الألباني: صحيح.

****

يقول ابن الأثير: وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان أي يصرعني ويلعب بي[١].

الدليل الثامن:

ما أخرجه الإمام مسلم[٢] ..... بسنده إلى أبي السائب مولى هشام ابن زهرة أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ قَالَ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلْ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ.

فمن خلال هذا الحديث نرى أن الجن تشكلت في صورة حية وتسببت في قتل الرجل.

---

(١) النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٨.
(٢) أخرجه في صحيحه – كتاب السلام – باب قتل الحيات وغيرها ج:٤ ص:١٧٥٦ ح (٢٢٣٦).

قال الإمام العيني: اعلم أن الجن يتصورون في صور شتى ويتشكلون في صور الإنسان والبهائم والحيات والعقارب والإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صورة الطيور.

وقال: ... وربما تمثل بعض الجن ببعض صور الحيات فيظهر لأعين بني آدم[١].

(١) عمدة القاري ج١٠/ص١٨٥.

الدليل التاسع:

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُـرَّةَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ مِـنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا مَا رَآهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَــفَرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا صَبِيٌّ أَصَابَهُ بَلَاءٌ وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً قَالَ نَاوِلِينِيهِ فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَتْهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ ثُمَّ فَغَرَ فَاهُ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ فَقَالَ الْقَيْنَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ قَالَ فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلَاثٌ فَقَالَ مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ فَقَالَتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ فَاجْتَرِزْ هَذِهِ الْغَنَمَ قَالَ انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ .... الحديث(١).

والشاهد هنا هو قول الراوي ("ثم فغر فاه(٢)، فنفث فيه ثلاثاً) ثم قوله ﷺ : "بسم الله، أنا عبدالله اخسأ عدو الله" دليل على أن الصبي كان يعاني من المسّ الشيطاني الذي سبب له بلاء وغماً.

هذه بعض الأحاديث التي استدل بها المثبتون للمس، وهى مع الآيات كفيلة بإثبات هذا الأمر ولكن من الممكن أن نضم إليها صوراً من الواقع فإلى بعض هذه الصور.

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج:٤ ص:١٧٠ ح ١٧٥٨٣، قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.(مجمع الزوائد ج٩/ص٦).
(٢) أي: فتَح فمه. (النهاية في غريب الأثر ٣/٨٩٢).



ثالثاً: الأدلة من الواقع المشاهد والمحسوس:

رأينا من خلال الأحاديث السابقة بعض الوقائع التي حدثت من تسلط الجن على بعض الإنس، وكيف عالج النبي ﷺ هذه الحالات بنفسه.

وقد ذكر جملة من العلماء أنهم شاهدوا هذا الأمر، بل ومنهم من عالجه بنفسه، وهذا من أقوى الأدلة إذ هي أدلة محسوسة ملموسة، فسلوك الجن في بدن الإنسان وصرعه له ونطقه على لسان المصروع أمر مشاهد محسوس، تكاد حوادثه تقع في كل عصر ومصر، ويعد منكره معانداً مكابراً للمشاهدة والمحسوس، وأخبار ذلك كثيرة جداً، شاهدها ورواها العلماء الثقات المشهورون بعلمهم وتقواهم، مما يوجب معه القطع بهذا الاعتقاد.

وأنقل هنا طائفة من أقوال العلماء وما جرى لبعضهم من مشاهدات.

فقد عالج سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فعن حنش الصنعاني : عن عبدالله أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ : ما قرأت في أذنه قال : قرأت: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ **(المؤمنون : ١١٥) حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله ﷺ : لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال(١).**

قال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: "إن أقواماً يقولون إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بنى يكذبون، هذا يتكلم على لسانه.

---

(١) أخرجه: أبو يعلى في مسنده ٨/ ٤٥٨ ح (٥٠٤٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد – باب رقية الجنون-٥/ ١٩٨: رواه أبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف، وأخرجه: أبو نعيم في حلية الأولياء /١ ٧ وقال الألباني : (ضعيف) (السلسلة الضعيفة ٥ /٢١١ رقم (٢١٨٩).



قال الإمام ابن تيمية معلقاً: "وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل، فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان، وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك(١).

وقد جاء عن الإمام أحمد أشياء منها أنه كان يجلس في مسجده، فأنفذ إليه المتوكل بصاحب له يعلمه أن جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله تعالى لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: قال لك أحمد: أيما أحب إليك أن تخرج من هذه الجارية أو تضرب بهذا النعل؟، فمضى إليه وقال له مثل قوله فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، ولو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به هو أطاع الله،ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية، وزوجت، فلما مات أحمد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى المروزي، وعرفه الحال، فأخذ المروزي النعل، ومضى إلى

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٧٦/٢٤ - ٢٧٧.

الجارية، فتكلم المارد على لســـانها، وقال: لا أخرج من هذه، ولا أطيعك، ولا أقبل منك أحمد بن حنبل أطاع الله، فأمرنا بطاعته(١).

ويقول الإمام ابن القيم: "وشـاهدت شـيخنا [ابن تيمية] يرسـل إلى المصـروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشـــيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع، ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (المؤمنون : ١١٥) وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصـــروع، فقالت: الروح نعم ومد بها صوته قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا، ولكن طاعة لله ولرسوله، قالت: فأنا اخرج منه قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضـرة الشـيخ، قالوا له: وهذا الضـرب كله، فقال: وعلى أي شـيء يضربني الشيخ، ولم أذنب ؟ ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة، وكان يعالج بآية الكرســـي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصـــروع، ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين(٢).

وقد ذكر الإمام القســـطلاني: " أن الله تعالى قد شـــفى على يديه ابنتين صـغيرتين قد صُرعتا من الجن، وذكر قصـة خادمته "غزال" الحبشية التي صُرعت

---

(١) انظر:المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد ج:٢ص:٢٦٧، وطبقات الحنابلة ج:١ ص:٢٣٣.
(٢) زاد المعاد ٤/ ٦٦: ٧٠، والطب النبوي ص ٥١.

وأن صارعها من الجن قد جاءه في المنام بأمر رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأن القسطلاني قد وبخه فأقسم الجني الصارع لتلك المرأة على ألا يعود إليها، فاستيقظ من المنام وما بها وجع، ومن ثم لم يعد إليها ذلك الجني أبداً"[١].

وقال الإمام الألوسي: "والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحيانا وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها وقد يدخل في بعض الاجساد على بعض الكيفيات ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة تناسبه فيحدث الجنون أيضا على أتم وجه وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعطلها واستقلت تلك الروح الخبيثة بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذي قامت به من غير شعور للشخص بشئ من ذلك أصلاً وهذا كالمشاهد المحسوس الذي يكاد يعد منكره مكابرا منكرا للمشاهدات"[٢].

وذكر ابن حبيب النيسابوري في كتابه عقلاء المجانين: قال أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الهروي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا الحسين بن عبدالرحمن قال لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن يؤدي فريضة، أو يذكر الله صرع، فقلت على ما يقوله الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد ﷺ إلا ما خليتم عنه، فقالت الجن: لسنا يهوداً ولا نصارى، ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر، فمنعناه من أشد أموره[٣].

---

(١) المواهب اللدنية ٣/٤٤٨.
(٢) روح المعاني - الألوسي ج٣/ص٤٩.
(٣) ص٤٧.

وقال الشيخ محمد الحامد: "ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهده لا تكاد تحصى لكثرتها، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد، وإنه لينادى ببطلان قوله"(١).

هذا ولا زال الناس يذكرون قديماً وحديثاً ما شاهدوه وما أحس به من صرعه الجن وأفاق، وما شاهده من جالس المعالجين، بل ومنهم من عالج بنفسه، كما رأينا، هذا وقد أثبت المس بعض الأطباء المعاصرين، فقد اعترفوا به وتحدثوا عن أسبابه.

يقول العالم (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية عن حالة المس: ... "واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم بعد أن يهمل أمرها ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الأكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفاً يعانون في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري، وإذا ما نحن قرنا إمكانية المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي، ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجي من العناية والخدمة والجَلَد"إ.هـ(٢).

ويقول الدكتور (بل) في كتابه (تحليل الحالات غير العادية في علاج العقول المريضة): "لدينا الكثير الذي يصح أن نميط عنه اللثام، وعلى الأخص ما كان متعلقاً بحالة المس الروحي باعتباره عاملاً مسبباً للأمراض النفسية والعصبية، ولقد ظهر أن المس الروحي أكثر تعقيداً مما كان يظن أولاً، ولا تتألف الشخصية

---

(١) ردود على أباطيل – ط/ سوريا ١٣٥/٢.
(٢) عالم الجن والملائكة ص٨٩ ط- نهضة مصر – ١٩٧٩م.

الماسة من نفس مخلوق غير مجسد ولا من عقله وإرادته فقط بل هما في الواقع شخصية مؤلفة من أشياء كثيرة، والشخصية الماسة المركزية وهى الشخصية التي اصطدمت أولاً بمجمع حواس الشخص الممسوس وهي على وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير، ومن ثم تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون في الاقتراب من أي إنسان بهذه الطريقة التي تبدو كأنها لا شأن لها في الحصول على الترضية الخاصة لمجموع الأرواح الماسة كلها أو بعضها وبمضي الزمن يزداد التضام في هذه العملية حتى يتم في النهاية تلاشي الشخص الممسوس الذي يصل إلى مثل هذه الحال تلاشياً تاماً.

ويظهر أن للأرواح الماسة ثلاث نقط اصطدام رئيسية هي: قاعدة المخ، ومنطقة الضفيرة الشمسية، والمركز المهيمن على أعضاء التناسل.

وأما الضجة التي لا بد أن تحدث المس وتفاعلات الشخص الممسوس فيمكن دراستها في مستشفيات الأمراض العقلية، ومع ذلك فحينما يأتي ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب في طرد الشياطين أو الأرواح الماسة ومدواة المرضى والمحزونين فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا الزراية والاستخفاف"(١).

ويقول الدكتور (جيمس هايسلون) في كتابه عن المس: "إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل شخص وجسمه ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس"(٢).

---

(١) عالم الجن والملائكة ص٨٩ - ٩٠.
(٢) عالم الجن والملائكة ص٩٠.

وذهب هذا المذهب كثير من الأطباء كالدكتور (كارل ويكلاند) والدكتور (باورز) أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينا بوليس بأمريكا، ورأوا أن العلاج لهذه الأمراض إنما يكون بالصوات والابتهالات"[١].

ويقول الأستاذ الدكتور محمد عبدالحافظ في أطروحته لنيل الدكتوراه: "والذي يجب أن يلاحظ أن المنكرين لصرع الجن إنما بنوا إنكارهم على عدم رؤيتهم أو على عدم وجودهم في جسم المصاب أثناء الفحص، وهذا الإنكار مقيس على قاعدة مادية باطلة في نظر الإسلام الذي يوجب الإيمان بالغيب"[٢]. نعم فمن صفات المؤمنين : (الذين يؤمنون بالغيب).

وبعد فقد طال وقوفنا أمام المثبتين للمس وإمكان حدوث الصرع واستدلالهم على ذلك، والآن نأتي إلى مقابليهم فمع المطلب الثاني: المنكرون لدخول الجن بدن الإنسان وصرعه له.

---

(١) عالم الجن والملائكة ص٩٠.
(٢) حديث القرآن والسنة عن الملائكة والجنة والرد على شبه المنكرين ص٥٣١.



****

المطلب الثاني: المنكرون لدخول الجن بدن الإنسان وصرعه له:

ذهبت المعتزله قديماً ومن لف لفهم وانتهج نهجهم واقتدى بهم قديماً وحديثاً كرجال المدرسة العقلية الحديثة، إلى إنكار المس الشيطاني، فممن أنكر تأثير الجن على الإنسان أو تلبس الجنى للإنسي قديماً الزمخشري، والبيضاوي، وأبو السعود كما سنرى، وممن أنكره حديثاً الشيخ محمود شلتوت والداعية الشيخ محمد الغزالي وغيرهما.

وأذكر هنا طائفة من أقوال المنكرين وأدلتهم في ذلك، ثم أتناولها جميعاً بالمناقشة والنقد.

أقوال المنكرين:

يقول القاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي: "إن مس الشيطان إنما هو في الوسوسة كما قال تعالى في قصة أيوب ﴿مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ ، كما يقال فيمن تفكر في شيء يغمه قد مسه التعب، وبين ذلك قوله في صفة الشيطان ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ ، ولو كان يقدر على الخبط لصرف همته إلى العلماء والزهاد وأهل العقول، لا إلى من يعتريه الضعف، وإذا وسوس ضعف قلب من يخصه بالوسوسة، فتغلب عليه المرة، فيتخبط كما يتفق ذلك في كثير من الإنس إذا فعلوا ذلك بغيرهم"(١).

ويقول: "إن قدرة الشيطان في التأثير في الإنسان محصورة في الوسوسة، ومن يوسوس من الناس لا يخبط، ولا يحدث فيمن يوسوس له تغيير عقل وجسم"(٢).

---

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن ص٥٤.
(٢) تفسير المراغي ٦٣/٣.

وقال الزمخشري: "..وتخبط الشيطان من زعمات العرب يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع ...ومن زعماتهم وأن الجني يمسه فيختلط عقله ... ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات"(١).

ويقول الإمام البيضاوي: " ..ومن زعماتهم أن الجني يمسه فيختلط عقله"(٢).

ويقول الإمام أبو السعود: " يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع"(٣).

هذا وقد تابع أنصـــار المدرســـة العقلية الحديثة المدرســـةَ العقلية القديمة؛ فيقول رمز من رموزها وهو الشـيـخ رشـيـد رضـا عن موضـوع المس حين تعرض لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ٢٧٥﴾ (البقرة : ٢٧٥)" "ثم إن التشبيه مبني على أن المصروع الذي يعبر عنه بالممسوس يتخبطه الشيطان أى أنه يصرع بمس الشيطان له وهو ما كان معروفاً عند العرب وجارياً في كلامهم مجرى المثل ..... فالآية على هذا لا تثبت أن الصرع المعروف يحصل بفعل المعروف يحصل بفعل الشيطان حقيقة ولا تنفى ذلك ... وهذا ليس برهاناً قطعياً على أن هذه المخلوقات الخفية التى يعبر عنها بالجن يستحيل أن يكون لها نوع اتصال بالناس المستعدين للصرع فتكون من أسبابه في بعض الأحوال"(٤).

---

(١) الكشاف ج١ ـ ص ١٥٨.
(٢) تفسير البيضاوي ج١/ص٥٧٤.
(٣) تفسير أبي السعود ج١/ص٢٦٦.
(٤) تفسير المنار ـ جـ٣ـ ص٩٥ ـ ٩٦ باختصار.

وممن أنكر صرع الجن الشيخ المراغي – رحمه الله – حيث قال: "وتخبط الشيطان للإنسان من زعمات العرب إذ يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع ، فورد القرآن على ما كانوا يعتقدون"(١).

وكلام الشيخ لا يكاد يخرج قيد أنملة عن كلام صاحب الكشاف، فهو متأثر بكلامه كما هو واضح.

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر – رحمه الله – : (إنه لا يوجد دليل قطعي في العقيدة الإسلامية على إمكانية دخول الجن في جسد إنسان وامتزاجهما جسداً واحداً ... وقال : إنه لهذا من ينكر هذه الإمكانية لا يكفر أو يفسق ، لأنها ليست من العقائد أو الغيبيات؛ وبين حقيقة المس حيث قال : إنه يكون بمثابة تسلط من الجن على الإنس كما يحدث في التنويم المغناطيسي الشائع حيث يتبع الإنسان الذي يتم تنويمه المنوم المغناطيسي في أقواله ولغته وربما في صوته؛ وأضاف أنه لذلك فإن ما يحدث " للمصروع " ليس أثراً لتداخل جسمين " جن وإنس " وامتزاجهما جسداً واحداً أو نحوه وإنما نتيجة التسلط كما يحدث في التنويم المغناطيسي)(٢).

ويقول الشيخ محمود شلتوت: (ومع هذا كله قد تغلب الوهم على الناس ، ودرج المشعوذون في كل العصور على التلبيس ، وعلى غرس هذه الأوهام في نفوس الناس ، استغلوا بها ضعاف العقول والإيمان ، ووضعوا في نفوسهم أن الجن يلبس جسم الإنسان ، وأن لهم قدرة على استخراجه ، ومن ذلك كانت بدعة

---

(١)انظر تفسير المراغي، دار الفكر -مصر- ٣/٦٣-٦٤، وانظر:الكشاف ج١ - ص ١٥٨.
(٢) جريدة الرأي الأردنية – العدد ٨٤٤٢ ، تاريخ ٢ جمادى الثانية ١٤١٥ هـــ ، الموافق ٦ تشرين الثاني ١٩٩٤ م

الزار ، وكانت حفلاته الساخرة المزرية ، ووضعوا في نفوسهم أن لهم القدرة على استخدام الجن في الحب والبغض ، والزواج ، والطلاق ، وجلب الخير ودفع الشر ، وبذلك كانت " التحويطة والمندل وخاتم سليمان " ... وقد ساعدهم على ذلك طائفة من المتسمين بالعلم والدين ، وأيدوهم بحكايات وقصص موضوعة ، أفسدوا بها حياة الناس ، وصرفوهم عن السنن الطبيعية في العلم والعمل ، عن الجد النافع المفيد.

وجدير بالناس أن يشتغلوا بما يعنيهم ، وبما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، جدير بهم أن لا يجعلوا لدجل المشعوذين سبيلاً إلى قلوبهم فليحاربوهم وليطاردوهم حتى يطهر المجتمع منهم ، وليعرفوا ما أوجب الله عليهم معرفته مما يفتح لهم أبواب الخير والسعادة)[1].

ويرى الشيخ محمد الغزالي أن الجن لا يتلبس بالإنس، وأنه لا سلطان له عليه ولا سبيل له في أن يحمل الإنسان إلى أمر لا يريده، وأن سبيلهم الوحيدة هو الوسوسة والاستغفال؛ وهو كذلك يرى: أن الذين يزعمون أن الجن تلبستهم إنما هم مرضى، يجب أن يعالجوا[2].

وكذلك الشيخ الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين الذي يقول:- ".... والجن المشهور اصطلاحاً بأنه خلق الله، وجنس من مخلوقاته كالإنس، وأنه يرانا من حيث لا نراه، وأنه يعيش معنا، وعلى أرضنا، لا سلطان له علينا إلا بالوسوسة ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ

---

(١) الفتاوى ص٢٤.
(٢) انظر: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص١١٤: ١٢٤، وانظر: ركائز الإيمان ص٧٩، وما بعدها، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ص ١١٢.

لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ﴿٢٢﴾ ﴾ (إبراهيم : ٢٢)[١].

أدلة المنكرين:

من خلال أقوال المنكرين فإنهم يرون أن الجن لا يستطيع أن يدخل بدن الإنسان وإنما سبيله الوحيد الوسوسة لا غير وهذا ما استدلوا به على ما ذهبوا إليه:

الدليل الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٢). قالوا: إن كون الصرع والجنون من الشيطان باطل لأنه لا يقدر على ذلك[٢].

قالوا: صرح بأنه ما كان له على البشر سلطان إلا من الوجه الواحد وهو إلقاء الوسوسة والدعوة إلى الباطل[٣].

قال الجبائي: هذه الآية تدل على بطلان قول من زعم أن الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس وإزالة عقولهم كما يقوله العامة وربما نسبوا ذلك إلى السحرة قال وذلك خلاف ما نص الله تعالى عليه[٤].

الدليل الثاني:

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٨/٥٩٩ ط/ دار الشروق.
(٢) روح المعاني - الألوسي ج٣/ص٤٩.
(٣) التفسير الكبير - الرازي ج١/ص٧٦.
(٤) التفسير الكبير - الرازي ج١٩/ص١٥١.



قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ **(سورة الإسراء: آية: ٢٤).**

قالوا: "وليس يملك الشيطان في هذا الهجوم شيئا قاهرا، إنه يملك استغفال المغفلين فحسب: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ ﴿٢٢﴾ ﴾ **(سورة إبراهيم: ٢٢)؛ وقد تكرر هذا المعنى في موضع آخر:** ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكٍّۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٢١﴾ ﴾ سبأ ٢٠ : ٢١ .

قالوا: " إن الشـيطان لا يقيم عائقاً مادياً أمام ذاهب إلى المسـجد! ولا يدفع سـكراناً في قفاه ليكرع الإثم من إحدى الحانات! إنه يملك الاحتيال والمخادعة، ولا يقدر على أكثر من ذلك"[١].

---

(١) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص١١٤.



الدليل الثالث:

لا شـــك أن الأنبياء والعلماء المحققين يدعون الناس إلى لعن الشـــيطان والبراءة منه فوجب أن تكون العداوة بين الشياطين وبينهم أعظم أنواع العداوة فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر وعلى إيصال البلاء والشر إليهم لوجب أن يكون تضرر الأنبياء والعلماء منهم أشد من تضرر كل أحد ولما لم يكن كذلك علمنا أنه باطل(١).

الدليل الرابع:

زعم الجبائي أن الشيطان كان كثيف الجسم في زمن سليمان عليه السلام ويشاهده الناس ثم لما توفي عليه السلام أمات الله عز وجل ذلك الجن وخلق نوعا آخر لطيف الجسم بحيث لا يرى ولا يقوى على الأعمال الشاقة(٢).

هذه الأدلة التي استدلوا بها على نفيهم للمس الشيطاني.

---

(١) التفسير الكبير - الرازي ج١/ص٧٦.
(٢) روح المعاني - الألوسي ج٢٣/ص٢٠٤.

المطلب الثالث: إبطال أدلة المنكرين:

يمكن إبطال أدلة المنكرين من عدة وجوه.

الوجه الأول:

إن المنكرين لمسألة المس الشيطاني، لم يذكروا دليلاً واحداً، لا من الكتاب ولا من السنة، ولا من العلم، ولا من العقل يبين استحالة دخول الجن في بدن الإنسان.

الوجه الثاني:

تلبس الجني بالإنسان ثابت بضرورة الواقع، فهذه القصص التي رواها الإمام ابن القيم عن شيخه ابن تيمية، وعن غيره تؤيد ذلك، والناس لا يزالون يذكرون ذلك.

الوجه الثالث:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ٢٧٥﴾ **(البقرة : ٢٧٥)، صريح في إثبات المس، فلماذا يريدون صرف الآية عن ظاهرها، ويجعلونها مختصة بيوم الحساب ، فهل يضرب القرآن مثلاً بأمر غير معهود ولا ملموس، إن وظيفة الأمثال هي تصوير الغائب في صورة أمر مشاهد ملموس، وهذا ما يفهم من الآية، فالآية تصور موقف المرابين يوم القيامة بأمر واقع في الدنيا محسوس فما الغرابة في ذلك؟!.**

والزعم بأن تخبط الشيطان للإنسان من زعمات العرب، وأن القرآن الكريم قد حكى ما كانوا يعتقدون، هذا الزعم باطل لأن ظواهر النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد أن هذه تبقى على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع.



ثم أين الدليل على أن هذا الاعتقاد من زعمات العرب الباطلة، فليس معهم نص من القرآن أو السـنة، وكل ما معهم ظنون وأوهام يأولون بها النصوص الشرعية حسب قواعدهم العقلية المخالفة لمنهج أهل الحق.

الوجه الرابع:

وأما القول بأن الشيطان لم يجعل الله له سبيلاً على الناس إلا أن يوسوس في صدورهم استدلالاً بقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴿٢٢﴾ ﴾ (إبراهيم : ٢٢).

السلطان المنفي في الآية الكريمة هو القهر والإلجاء إلى متابعته، أو الحجة والبرهان، وليس هو التعرض للإيذاء النفسي والبدني، فهذا حاصل للإنسان من قبل الشيطان، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ (إبراهيم : ٢٢). ما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه دليل ولا حجة فيما وعدتكم به[١].وما كان لي عليكم من سلطان قوة وقدرة أقهركم على متابعتي[٢].

ولقد جاء في الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن الشيطان له قدرة على الإيذاء الحسي البدني، ومن ذلك ما ذكره الإمام الألوسي بقوله: فقد ورد ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخا[٣] وفى بعض الطرق إلا طعن الشيطان في خاصرته، ومن ذلك يستهل صارخا إلا مريم وإبنها لقول أمها وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، وقوله ﷺ: (إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أَوْ كان

(١) تفسير ابن كثير ج٢/ص٥٣٠.
(٢) تفسير الجلالين ج١/ص٣٣٣.
(٣) سبق تخريجه ص ٣١.



جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ)(١) وقد ورد في حديث المفقود الذي اختطفه الشياطين وردته في زمنه عليه الصلاة والسلام أنه حدث من شأنه معهم قال فجاءنى طائر كأنه جمل قبعثري(٢) فإحتملني على خافية من خوافيه(٣) إلى غير ذلك من الآثار.

ثم قال: واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنه وإلتزام تأويلها كلها يستلزم خبطا طويلا لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم وبذلك نحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون والآية التي ذكروها في معرض الإستدلال على مدعاهم لا تدل عليه إذ السلطان المنفي فيها إنما هو القهر والإلجاء إلى متابعته لا التعرض للإيذاء والتصدي لما يحصل بسببه الهلاك ومن تتبع الأخبار النبوية وجد الكثير منها قاطعا بجواز وقوع ذلك من الشيطان بل وقوعه بالفعل وخبر الطاعون من وخز أعدائكم الجن صريح في ذلك(٤).

يقول الإمام القرطبي: والعقل لا يحيل سلوكهم في الأنس إذا كانت أجسامهم رقيقة بسيطة على ما يقوله بعض الناس بل أكثرهم ولو كانوا كثافا لصح ذلك أيضا منهم كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من الجسم وكذلك الديدان قد تكون في بني آدم وهي أحياء(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد - باب ضم الصبيان عند فورة العشاء – ص ٤٢٢ ح (١٢٣١)، والحميدي في المسند ج٢/ص٥٣٥ ح(١٢٧٣)، قال الشيخ الألباني : صحيح (السلسلة الصحيحة ج ٩ - ص ٢٤١ ح (٣٤٥٤)).
(٢) القبعثرى الضخم العظيم . (لسان العرب ج٥/ص٧٣).
(٣) النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٧.
(٤) روح المعاني - الألوسي ج:٣ ص:٥٠.
(٥) تفسير القرطبي ج٢/ص٥٠.



الوجه الخامس:

إن قول المنكرين صرع الجن للإنسان بأنه لو كان قادراً على ذلك، لوجب أن يكون تضرر الأنبياء والعلماء منهم أشد من تضرر كل أحد، هذا القول باطل لما يلي: لأن الشيطان يؤذي من شاء الله تعالى له ذلك، فهو لا يستقل بالفعل والإرداة والمشيئة، وإنما يقع ذلك بقدر الله وتقديره، فمن شاء الله تعالى له الضرَّ أضره الشيطان، كما أنه يضل ويغوي من شاء الله تعالى له الضلال والغواية. ولقد أقسم الشيطان الرجيم أن يغوي جميع الناس إلا عباد الله لكن الله تعالى حفظ عباده المخلصين له في الطاعة والعبادة من إغواء الشيطان وإضلاله، واعترف الشيطان بهذا الأمر فقال: ﴿قال هذا صراط عليَّ مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾. فلولا أن جعل الله تعالى الحفظة من الملائكة -الذين هم أقوى من الجن وأقدر عليهم- لما نجا من كيدهم وإيذائهم أحد... ثم إن أئمة الطب قديماً كانوا يقرّون بمرض المس الشيطاني، ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله أن أئمة أطباء اليونان -وعلى رأسهم بقراط- يقرون بصرع الجن للإنسان، وأنه لا ينكر ذلك إلا جهلة الأطباء، ممن تزندقوا وغلب عليهم التفكير المادي الذي ينكر عالم الغيب ولا يؤمن إلا بالمحسوس المشاهد، وهؤلاء ليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الطب ما يدفع ذلك[١].

الوجه السادس:

أما ما استدلوا به من أن الشيطان كان كثيف الجسم...الخ فقد أجاب الإمام الألوسي بقوله: وهذا لا يقبل أصلا إلا برواية صحيحة وأنى هي[٢].

---

(١) زاد المعاد ج: ٤ ص: ٦٦ : ٧١، وانظر : الطب النبوي ص: ٥١ وما بعدها.
(٢) روح المعاني ـ الألوسي ج٢٣/ص٢٠٤.





وقال الإمام ابن القيم: "جوابه من وجوه: أحدها: .. المحال أن يتداخل جسمان كثيفان أحدهما في الآخر بحيث يكون حيزهما واحدا، وأما أن يدخل جسم لطيف في كثيف يسرى فيه فهذا ليس بمحال.

الثاني :أن هذا باطل بصور كثيرة منها دخول الماء في العود والسحاب، ودخول النار في الحديد، ودخول الغذاء في جميع أجزاء البدن، ودخول الجن في المصروع(١).

من خلال هذا يتضح لنا أن دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أهل السنة والجماعة، وأن الحق مع من ذهب إلى هذا، فمن خلال أقوال والمثبتين وأدلتهم نرى أنهم استدلوا على ما ذهبوا إليه بالقرآن والسنة الصحيحة ومن خلال الواقع والمشاهد، ومن خلال التتبع للأدلة نرى أن إيذاء الشيطان للإنسان يبدأ مع اللحظة الأولى لحظة خروجه من بطن أمه، فهو يطعن الوليد أثناء خروجه من رحم أمه فيستهل المولود صارخاً، مفزوعاً مرعوباً من هذه الطعنه، ويستمر هذا الإيذاء لبني آدم طوال حياتهم فهو تارة يصيبهم بالأمراض التي منها الطاعون، وتارة يتلبس ببدنه فيصيبه بالصرع والجنون، بل وأحياناً يصل الإيذاء إلى القتل كما ورد. هذا وقد خلط هؤلاء المنكرون بين المشعوذين والدجالين وبين المعالجين ووصفوا كل هؤلاء بالدجل فاصبح المصروع في حيرة إذ الكل مشعوذ في نظره من خلال ما سمعه، وإذا كان لزاما علينا أن نفرق بين المشعوذين والمعالجين فلزاما علينا أيضاً أن نتعرف على طرق العلاج فهي نافعة بإذن الله تعالى، وطرق العلاج هي التي تفرق بين المشعوذين الدجالين وبين المعالجين الصادقين.

---

(١) الروح ج: ١ ص: ٢١٦



فإلى المطلب الرابع علاج المس الشيطاني.

****

المطلب الرابع: علاج المس الشيطاني:

الصـــرع نوع من أنواع الأمراض، ولكنه مرض أصـــعب من الأمراض البدنية وعلى الإنسان أن يتداوى منه كما يتداوى من سائر الأمراض:

فعن أسامة بن شريك قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله أنتداوى؟ قال: نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله(١).

وعن جابر أن النبي ﷺ قال: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

وعن أبي خزامة قال قلت: يَا رَسُـولَ اللَّهِ ، رُقًى كُنَّا نَسْـتَرْقِي بِهَا ، وَأَدْوِيَةٌ كُنَّا نَتَدَاوَى بِهَا ، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا ؟ قَالَ : " هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "(٣).

قال الإمام الشــوكاني: "وفي أحاديث الباب كلها إثبات الأســباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله فيها وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك وإليه الإشارة في حديث جابر حيث قال بإذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته، والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشــرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بالعافية ودفع المضار وغير ذلك.

---

(١) أخرجه: البخاري في - كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - ج٥/ص٢١٥١ ح (٥٣٥٤).
(٢) أخرجه: مسلم في – كتاب السلام - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي - ج٤/ص١٧٢٩ ح (٢٢٠٤).
(٣) أخرجه : في كتاب الطب - باب ما جاء في الرقى والادوية - ج٤/ص٣٩٩ ح (٢٠٦٥)، وقال: حسن صحيح.

قوله: وجهله من جهله فيه دليل على أنه لا بأس بالتداوي لمن كان به داء قد اعترف الأطباء بأنه لا دواء له وأقروا بالعجز عنه(١).

أما ما جاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ(٢).

فقد استدل بهذا الحديث على أنه يكره التداوي:

وأجيب عن ذلك بأجوبة :

قال النووي: لا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناه فهذه مذمومة لاحتمال أن معناه كفر أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين: إن الواردة في ترك الرقى للأفضلية وبيان التوكل وفي فعل الرقي لبيان الجواز مع أن تركها أفضل وبهذا قال ابن عبدالبر وحكاه عمن حكاه والمختار الأول.

وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تبارك وتعالى.

وقال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهي عنها إذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيه كفر.

---

(١) نيل الأوطار ج٩/ص٨٩ : ٩١.
(٢) أخرجه: مسلم في – كتاب الإيمان - بَاب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ- (ج ١ / ص ٤٩٢) ح(٣٢١).

وقال الطبري والمازري وطائفة: إنه محمول على من يعتقد أن الأدوية تنفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون(١).

هذا وقد ذكر الإمام ابن تيمية أنه يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن ينصر فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان ... وأيضا ففيه تفريج كربة هذا المظلوم ...... وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام جائز، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك باهله وأولاده أو دوابه.

وأما من سلك فى دفع عداوتهم مسلك العدل الذى أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثه الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى التى ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن إما لمعرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه، وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسى والمعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التى بها يسلطون عليه فانه مجاهد فى سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق.

---

(١) شرح النووي على مسلم ج ١٤ - ص ١٦٨ .

وهذا العلاج من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين فإنه ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله به ورسوله كما كان المسيح يفعل ذلك وكما كان نبينا يفعل ذلك ....

وأما الإستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرأون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفى الإستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله.

والمسلمون وإن تنازعوا فى جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير فلا يتنازعون فى أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال لأن ذلك محرم فى كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده وأيضا فإن المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:

أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شرا.

والثانى: أن فى الحق ما يغنى عن الباطل ...

ثم قال: ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئا من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك أحمد وغيره.

فعن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب : (بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾

الفاتحة: ٢ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾﴾ النازعات: ٤٦ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الأحقاف: ٣٥)[١]... وقال : يكتب فى إناء نظيف فيسقى ... فتسقى وينضح ما دون سرتها قال عبد الله رأيت أبى يكتب للمرأة فى جام أو شيء نظيف.[٢].

وعلاج هذا المرض قسمان قبل الإصابة وبعدها:

القسم الأول : قبل الإصابة :

دائما يقال: الوقاية خير من العلاج فينبغي على المسلم أن يقي نفسه فمن الوقاية المحافظة على جميع الفرائض والواجبات والابتعاد عن جميع المحرمات ، والتوبة من جميع السيئات ، والتحصن بالأذكار والدعوات ، والتعوذات المشروعة ، فقبل العلاج نقول دائماً الوقاية خير من العلاج.

ومن هذه الأمور التي يقي الإنسان نفسه بها الإكثار من ذكر الله عز وجل.

فقد اخرج الترمذي عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال إن الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله وفيه : "وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنْ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ"[٣].

وفي حديث عبدالرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: إني رأيت البارحة عجبا فذكر الحديث بطوله

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب الطب - في الرخصة في القرآن يكتب لمن يسقاه - ٥ / ٣٩ ح (٢٣٥٠٨).
(٢) مجموع الفتاوى ١٩/ ٤٩ : ٦٥ باختصار.
(٣) أخرجه الترمذي – كتاب الأمثال - باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة - ج٥/ص١٤٨ ح (٢٨٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب .

وفيه"ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه[1].

وفي حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من قال يعني إذا خرج من بيته- بسم الله توكلت علي الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتنحي عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي[2].

وكذلك ينبغي على المسلم أن يواظب على أذكار الصباح والمساء وإليك طرفاً من هذه الأذكار.

فمما شرعه النبى ﷺ من التعوذ .. أنه قال من قرأ آية الكرسى إذا أوى إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ ولم يقربه شيطان حتى يصبح.

فعن عبد الله بن مسعود: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربعا من أولها وأية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها (لله ما في السماوات)[3].

---

(١) أخرجه: الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج٣/ص٢٣٤، والطبراني في الدعاء ج١/ص٥٢١ ح (١٨٦١) أخرجه هنا مختصراً، وفي الأحاديث الطوال ج١/ص٢٨١ ح (٣٩)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبدالرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.(مجمع الزوائد ج٧/ص١٨٠).

(٢) أخرجه: ابن حبان في-كتاب الأدب- باب ما يقول إذا خرج من بيته – كما في موارد الظمآن ج١/ص٥٩٠ ح (٢٣٧٥).

٣) أخرجه: الدارمي في – كتاب فضائل القرآن - باب فضل أول سورة البقرة وأية الكرسي - ٢/ ٥٤١ ح (٣٣٨٢) وقال حسين سليم أسد : رجاله ثقات غير أنه منقطع الشعبي لم يسمع من ابن مسعود .

وفى السنن أنه كان يعلم أصحابه أن يقول أحدهم :أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَـبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَـرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّـيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُـرُون [(١)] ولما جاءته الشـــياطين بلهب من نار أمر بهذا التعوذْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ [(٢)].

وكذلك ينبغي على المسـلم أن يواظب على قراءة سـورة البقرة ففي صـحيح مسـلم بسـنده عن أبي هريرة أن رسـول الله ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة[(٣)].

وكذلك قراءة المعوذات ففي صحيح البخاري عن عائشة: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشـه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) . و (قل أعوذ برب الفلق) . و (قل أعوذ برب الناس) . ثم يمسح بهما ما استطاع من جسـده يبدأ بهما على رأسـه ووجهه وما أقبل من جسـده يفعل ذلك ثلاث مرات[(٤)].

وكذلك من الأذكار النافعة ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على

---

(١) سـنن الترمذي في – كتاب الدعوات – باب ٩٤ - ج٥/ص٥٤١ ح (٣٥٢٨)؛ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه: الإمام مالك في الموطأ – كتاب الشعر - باب ما يؤمر به من التعوذ - ج٢/ص٩٥٠ ح (١٧٠٤)، والطبراني في المعجم الأوسـط ج١/ص١٨ ح (٤٣)، عن ابن مسـعود، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفه. (مجمع الزوائد ج١٠/ص١٢٨).

٣) أخرجه: مسلم في كتاب الصلاة - باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد - ١ / ٥٣٩ ح (٧٨٠) .

(٤) أخرجه: البخاري في – كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات- ٤/ ١٩١٦ ح(٤٧٢٩).

شيء قدير . في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة شيءة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)(١).

هذا وقد جمع العلماء من الأذكار والدعوات التى يقولها العبد إذا أصبح وإذا أمسى وإذا نام وإذا خاف شيئا وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ فمن سلك مثل هذه السبيل فقد سلك سبيل أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن دخل فى سبيل أهل الجبت والطاغوت الداخلة فى الشرك والسحر فقد خسر الدنيا والآخرة وبذلك ذم الله من ذمه من مبدلة أهل الكتاب حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة ١٠١: ١٠٢) والله سبحانه وتعالى أعلم.(٢).

القسم الثاني : بعد الإصابة:

---

(١) أخرجه: البخاري في بدء الخلق ـ باب صفة إبليس وجنوده ـ ٣/ ١١٩٨ ح (٣١١٩)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ٤/٢٠٧١رقم (٢٦٩١) .
(٢) مجموع الفتاوى ج٢٤ ـ ص ٢٧٦ : ٢٨٣.

فعند هذا لا بد أن نبدأ العلاج، أما العلاج وكيف يكون:

بداية نظراً لشـــدة هذا المرض، وعدم العلم به، فإن المريض يســـعى جاهداً لإزالته بشـــتى أنواع الســـبل، ويحاول أن يدفع من أجل هذا الغالي والنفيس ليبرأ منه، كل هذا أثمر فئة من المشـــعوذين يدعون أنهم يعالجون هذا المس، والكثير منهم للأسف يعالج بالسحر، ويستعين بما لا يجوز شرعاً، هذا وقد انتشر في هذا الزمان الســحرة والمشـعوذون والدجالون وكثر أذاهم وراجت بضـاعتهم الشـيطانية، وذلك بسبب بعد المسلمين عن دينهم وإتباعهم للشهوات حتى اجتالتهم الشياطين ، فمن الواقع المر في هذه الأيام أنك تجد أنه إذا تزوج المســـلم من امرأة ثانية ذهبت الزوجة الأولى إلى الســـاحر حتى تربط زوجها عن ضـــرتها وإذا لم تنجب المرأة تذهب إلى الساحر الفلاني وإذا أصاب إنسان ما صرع ذهب به إلى المشعوذ ودفع له المبالغ الخيالية وإذا أصـــيبت المرأة بمس من الجان ذهبت إلى حفلات الزار والرقص حتى ترضـــي قرينها الشـــيطان ، هذه هي حال المســـلمين في هذا الزمان إلا من رحم الله .

لذلك من باب النصـــيحة نحاول أن نبين طريقة العلاج من خلال الكتاب والسنة، ونبين طريقة الرقية الشرعية، ثم أبين حكم بعض العلاجات الأخرى فأقول:

طلب العلاج في هذه الحالات مطلوب وقد علاج النبي ﷺ أمثال هذه الحالات:

ففي الحديث: عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُـــولُ اللَّهِ قَالَ فَبَرَأَ فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَـــيْنِ

وَشَـيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَـمْنٍ فَقَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَا يَعْلَى خُذْ الْأَقِطَ وَالسَّـمْنَ وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَرُدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ(١).

وهنا أنبه على أمر مهم وهو أنه لا بد أن يكون العلاج بالرقية الشرعية، فما هي الرقية؟ وما شروطها؟ وما حكمها؟ وما صفتها؟ هذا ما سنوضحه الآن:-

تعـريف الرقيــة:

الرُّقْــية لغة: العوذة، معروفة... والـجمع رُقًــى، وتقول: اسْتَرْقَـيْتُه فرقَانــي رُقْـية، فهو راقٍ، وقد رَقاه رقْـياً و رُقِـيّاً . ورجل رَقَّاءٌ: صاحبُ رُقًــى . يقال: رَقَــى الراقي رُقْيةً و رُقياً إِذا عَوَّذَ ونفث في عُوذَتِه و المَرْقِيُّ يَسْتَرْقي(٢).

قال ابن الأَثير: الرُّقْية العُوذة التـي يُرْقـى بها صاحبُ الآفةِ كالـحُمَّى والصَّرَع وغير ذلك من الآفات(٣).

الرقية اصطلاحاً: هي ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة؛ ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا؛ بل هذا يقال له السحر(٤).

شـروط الرقيـة:

(١) أخرجه : الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤/١٧١ح (١٧٥٨)، وقال: الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لانقطاعه، وفي ٤/ ١٧٢يرقم (١٧٥٩٩) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف المنهال بن عمرو لم يسمع من يعلى بن مرة، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ج٨ ـ ص ٥٦٠)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ج٢ ـ ص ٦٧٤) ٤٢٣٢ مطولاً، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: صحيح.
(٢) لسان العرب ج ١٤ ص ٣٣٢ مادة رقى.
(٣) النهاية ج ٢ ص ٢٥٤ مادة رقى.
(٤) تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية للقرافي ٣٢٨/١.

قال الحافظ ابن حجر: "وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط :

أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته؛ وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره؛ وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى".

وما كان من الرقي يؤدي إلى الشـــرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطا والشرط الآخر لا بد منه[١].

وقال الإمام النووي رحمه الله : " وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة ، فلا نهي فيها ، بل هو سنة "[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" نهى علماء الاسلام عن الرُّقي التي لا يُفقه معناها ؛ لأنها مَظنَّة الشرك ، وإنْ لَمْ يَعرف الرَّاقي أنَّهَا شرك "[٣].

حكمها :

أباح الله سـبحانه وتعالى لعباده التداوي ، وجاءت النصـوص في بيان مشروعيته ، ففي صحيح مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لِكلِّ داءٍ دواءٌ ، فإذا أُصِيبَ دَواءُ الدَّاءِ بَرِئَ بإذْنِ اللهِ عز وَجَل "[٤].

---

(١) فتح الباري ج١٠/ص١٩٥.
(٢) شرح مسلم (١٤ / ١٦٨).
(٣) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ، انظر : الرسائل المنيرية (٢ /١٠٣) نقلاً من عالم السحر والشعوذة ٢٠٣.
(٤) سبق تخريجه.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " إنَّ اللهَ خَلَقَ الدَّاءَ والدَّوَاء ، فتَدَاوَوا ولا تَتَداوَوا بِحَرَام ".[1].

وإنَّ من أعظم ما يُتداوى به في العِلَلِ عامةً ، وفي العين والحسد والسحر والمس خاصةً كلام الله تعالى ؛ ففيه الشفاء التام من كل هذه الأمراض ، وهل أنفع من أن يُنَفِّس المسلمُ عن أخيه المسلمَ برقية من كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ لمن نزل به مرض أو علة أو يرقيه علاجاً للسحر أو للصرْع أو للعين أو للحسد ، فأي شفاء لهذه الأمراض خير من كلام ربنا سبحانه وسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه .

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : " وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي ، وأنه لا ينافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً ، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل ، كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل ، فإن ترْكها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً ، وفيها رد على من أنكر التداوي وقال إن كان الشفاء قد قُدِّر فالتداوي لا يفيد وإن لم يكن قد قُدِّر فكذلك .

---

(١) أخرجه: أبو داود في - كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهه ، حديث (٣٨٧٤) والطبراني في المعجم الكبير ٢٤ / ٢٥٤ رقم ٦٤٩) قال الهيثمي في المجمع (٥ / ٨٦) " رواه الطبراني ورجاله ثقات " وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع ح (١٧٦٢).

وأيضاً : فإن المرض حصل بقدَر الله ، وقدَر الله لا يدفع ولا يرد ، هذا السؤال هو الذي أورده الأعراب على رسول الله ﷺ وأما أفاضل الصحابة فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا ، وقد أجابهم النبي ﷺ بما شفى وكفى فقال : هذه الأدوية والرُّقي والتُّقَى ، هي من قدر الله ، فما خرج شيء عن قدره بل يُرد قدرُهُ بقدرِهِ ، وهذا الردُّ من قدره فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما ، وهذا كرَدِّ قدَر الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها وكرَدِّ قدَر العدو بالجهاد وكلٌ من قدَر الله الدافع والمدفوع والدفع"(١).

صفة الرقيـة:

لم يرد وصف محدد عن النبي ﷺ لصفة وكيفية الرقية بالطريقة التي نراها عند الرقاة اليوم.

فقد ورد عنه ﷺ أنه وضع يده ومسح بها على موضع الألم.

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا (١).

وورد أنه كان يرقي المريض بريقه الشريف فقد كان يتفل عند الرقية.

---

(١) زاد المعاد (٤ / ١٦)

(١) أخرجه: البخاري في – كتاب الطب - باب دعاء العائد للمريض وقالت عائشة بنت سعد عن أبيها اللهم اشف سعدا قاله النبي ﷺ - ج٥/ص٢١٤٧ ح (٥٣٥١)، وفي باب رقية النبي ﷺ ج٥/ص٢١٦٨ ح (٥٤١١)، ومسلم في – كتاب السلام -باب استحباب رقية المريض - ج٤/ص١٧٢١ ح (٢١٩١).

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا [١].

قوله بريقة بعضنا فيه دلالة على أنه كان يتفل عند الرقية، وقال النووي: معنى الحديث أنه إذا أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح[٢].

قال القرطبي: فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وأن ذلك كان أمرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي ﷺ سبابته بالأرض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقية .

ثم قال: وزعم بعض علمائنا أن السر فيه أن تراب الأرض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع الذي به الألم ويمنع انصباب المواد إليه ليبسه مع منفعته في تجفيف الجراح واندمالها قال: وقال في الريق: أنه يختص بالتحليل والانضاج وابراء الجرح والورم لا سيما من الصائم الجائع .

وتعقبه القرطبي أن ذلك إنما يتم إذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في أوقاته وإلا فالنفث ووضع السبابة على الأرض إنما يتعلق بها ما ليس له بال ولا أثر وإنما هذا من باب التبرك بأسماء

---

(١) أخرجه: البخاري في – كتاب الطب - باب رقية النبي ﷺ- ج٥/ص٢١٦٨ ح (٥٤١٣)، ومسلم في – كتاب السلام - باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة-ج٤/ص١٧٢٤ ح (٢١٩٤).
(٢) عمدة القاري ج٢١/ص٢٦٩، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص١٨٤.

الله تعالى وآثار رسوله وأما وضع الإصبع بالأرض فلعله لخاصية في ذلك أو لحكمة إخفاء آثار القدرة بمباشرة الأسباب المعتادة.

وقال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكروا أنه ينبغي للمسافر أن يستصحب تراب أرضه إن عجز عن استصحاب مائها حتى إذا ورد المياه المختلفة جعل شيئا منه في سقائه ليأمن مضرة ذلك ثم أن الرقي والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها.

وقال التوربشتي: كأن المراد بالتربة الإشارة إلى فطرة آدم والريقة الإشارة إلى النطفة كأنه تضرع بلسان الحال إنك اخترعت الأصل الأول من التراب ثم أبدعته منه من ماء مهين فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته[١].

وقال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام فى حال المسح والله أعلم[٢].

تأثير الرقية في المرقي:

يقول ابن القيم: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع؛ وأمر من جهة المعالج.

---

(١) فتح الباري ج١٠/ص٢٠٨.
(٢) شرح النووي على مسلم ج١٤ - ص١٨٤ .

فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع محاربة؛ والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا لأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً.

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعا يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران ايضا حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله أخرج منه أو يقول: (باسم الله) أو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) والنبي ﷺ كان يقول: (اخرج عدو الله أنا رسول الله)[١].

ويقول في الطب النبوي : "ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الأخر قهره، وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه، وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي

---

(١) الطب النبوي ص: ٥٢، وانظر: زاد المعاد ٦٧/٤، وقد سبق تخريج الحديث ص١٢١٩.

ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية .

وبالجملة فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات قالوا والمسحور هو الذي يعين على نفسه فإنا نجد قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات إليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسليطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الآلهية وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها فتجدها فارغة لاعدة معها وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم(١).

ويقول الدكتور عمر الأشقر: أحب أن انبه هنا إلى أن الرقى ليست مقصورة على إنسان بعينه ، فان المسلم يمكنه أن يرقي نفسه ويمكن أن يرقي غيره ، وان يرقيه غيره ويمكن للرجل أن يرقي امرأته ويمكن للمرأة أن ترقي زوجها، ولا شك أن صلاح الإنسان له أثر في النفع وكلما كان أكثر صلاحا كان أكثر نفعا، لأن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة : ٢٧) . ولا صحة لما يدعيه بعض الذين يلجأ إليهم الناس من أن لهم خصوصية في نفع رقاهم لأخذهم العهد على الشيخ أو صاحب الطريقة ، فان هذا لا أصل له وهو من الضلال، فالرقية دعاء والتجاء إلى الله والله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾ (غافر: ٦٠) أ.هـ.

---

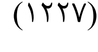
(١) الطب النبوي ص: ١٠٠، وانظر : زاد المعاد ١٢٦/٤.



قال الإمام ابن القيم: "إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه والق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فانه خطاب منه لك على لسان رسوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ (ق : ٣٧) وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفا على مؤثر مقتض ومحل قابل وشرط لحصول الأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدله على المراد فقوله ان في ذلك لذكري اشار الى ما تقدم من أول السورة الى ههنا وهذا هو المؤثر وقوله لمن كان له قلب فهذا هو المحل القابل والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (يس : ٦٩ – ٧٠) أي حي القلب وقوله أو ألقى السمع أي وجه سمعه وأصغى حاسة سمعه الى ما يقال له وهذا شرط التأثر بالكلام وقوله وهو شهيد أي شاهد القلب حاضر غير غائب .

قال ابن قتيبة: استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا ساه وهو اشارة الى المانع من حصول التأثير وهو سهو القلب وغيبته عن تعقل ما يقال له والنظر فيه وتأمله فاذا حصل المؤثر وهو القرآن والمحل القابل وهو القلب الحي ووجد الشرط وهو الاصغاء وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه الي شيء آخر حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكر[١].

(١) الفوائد ج: ١ ص: ٣.





ومنها معرفة الراقي وخبرته في مجال الرقية ومعرفته للآيات المناسبة للمرض، وتشخيص الحالة ، وخبرته في استدراج ومجاهدة ومقارعة الشياطين وسحرة الجن [1].

هذا ومن العلاجات النافعة :

ما جاء في الحديث : "جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال : إن أخي وجع فقال : " وَما وَجَعُ أخِيكَ ؟ قال : به لمم قال : فابْعَث بِهِ إليَّ " فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبيّ ﷺ: فاتحة الكتاب وأربع آياتٍ من أوّل سورة البقرة وآيتين من وسطها : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حتى فرغ من الآية (البقرة : ١٦٣ – ١٦٤) وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أوّل سورة آل عمران و (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ . . ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران : ١٨] وآية من سورة الأعراف : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرْضِ) [الأعراف : ٥٤] وآية من سورة المؤمنين:﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المؤمنون : ١١٦ وآية من سورة الجنّ : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ (الجن : ٣] وعشر آيات من سورة الصّافّات من أوّلها وثلاثاً من آخر سورة الحشر و (قل هو الله أحد) والمعوّذتين [2] .

---

(١) نقلاً عن لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان //www.khayma.com/oqia

(٢) أخرجه : عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على مسنده ج٥ ـ ص ١٢٨ ح (٢١٢١٢) ، وقال: الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف أبي جناب، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الرقى والتمائم ـ ج٤/ص٤٥٨ ح (٨٢٦٩) ، وقال: قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي و الحديث محفوظ صحيح و لم يخرجاه، وقال الذهبي: الحديث منكر، وقال الهيثمي: رواه عبدالله بن أحمد وفيه أبو جناب و هو ضعيف لكثرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح المجمع ١٩٧/٥.





قال أهل اللغة : اللمم طرف من الجنون يلمّ بالإنسان ويعتريه.

والآيات الواردة في الحديث هي: (الفاتحة)، (وبعض آيات من سـورة البقرة وهي: الآيـة ١: ٥، و١٦٣، ١٦٤، ٢٥٥، ٢٨٤ ك ٢٨٦)، (ومن سـورة آل عمران : ١٨ : ١٩)، (والأعراف ٥٤ : ٥٦)، (والمؤمنون ١١٦ : ١١٨)، والصافات ١ : ١٠)، (والحشر ٢٢ : ٢٤)، (والجن :٣)، (والإخلاص قل هو الله أحد)، (والفلق قل أعوذ برب الفلق)، (والناس قل أعوذ برب الناس).

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفاً:مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَانِ بَعْدَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَثَلاَثاً مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ يَقْرَبْهُ وَلاَ أَهْلَهُ يَوْمَئِذٍ شَيْطَانٌ وَلاَ شَىْءٌ يَكْرَهُهُ ، وَلاَ يُقْرَأْنَ عَلَى مَجْنُونٍ إِلاَّ أَفَاقَ(١).

وهذا كله من باب التداوي بالقرآن ومن الأدوية أيضـاً القرآن والعسـل: فقد أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن(٢).

وأخرج ابن ماجة من حديث علي قال قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ(٣).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة إن الجني قال إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِـكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِـيِّ(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ

---

(١) أخرجه: الدارمي في – كتاب فضـائل القرآن – باب فضـل من قرأ أول البقرة وآية الكرسـي- ج٢/ص٥٤١ ح (٣٣٨٣).

(٢) أخرجه: ابن ماجه في – كتاب الطب- باب العسـل- ج٢ - ص١١٤٢ ح (٣٤٥٢) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الطب- ج٤/ص٢٢٢ ح(٧٤٣٥). وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المسـتدرك من طريق محمد بن إسـحاق عن علي بن سـلمة لا به وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى(مصباح الزجاجة ج٤/ص٥٥).
وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أوقفه وكيع بن الجراح عن سفيان.

(٣) أخرجه: ابن ماجه في – كتاب الطب - باب الاستشفاء بالقرآن - ج٢/ص١١٥٨ ح (٣٥٠١)، وقال البوصيري: هذا إسناد فيه الحارث بن عبدالله الأعور وهو ضـعيف وله شـاهد من حديث ابن مسعود رواه الحاكم مرفوعا وموقوفا.(مصباح الزجاجة ج٤/ص٦٩).



لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ[١].

يقول العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله :" فالقرآنُ هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يُؤَهل ولا يُوفّق للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام وإعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه فهماً في كتابه "[٢].

ويقول العلامة الشنقيطي رحمه الله : " يشمل كونه شفاء للقلب من أمراضه كالشك والنفاق وغير ذلك ، وكونه شفاء للأجسام إذا رُقِيَ عليها به"[٣].

فهذا العلاج الذي ذكرت هو العلاج الموافق للشرع.

قال الحافظ ابن حجر عقب حديث المرأة التى كانت تصرع وتتكشف: "وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية ولكن إنما ينجع بأمرين أحدهما: من جهة العليل وهو صدق القصد .

---

(١) أخرجه: البخاري في – كتاب الوكالة - باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز - ج٢/ص٨١٢ ح (٢١٨٧)، وفي – كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده..ج٣/ص١١٩٤ ح (٣١٠١)، وفي – كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة - ج٤/ص١٩١٤ ح (٤٧٢٣)، عن أبي هريرة.

(٢) زاد المعاد (٤ / ٣٥٢).

(٣) أضواء البيان (٣ / ٦٢٤).

والآخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله أعلم"[١].

وقال ابن القيم :... وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة وأكثر تسلط الارواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والايمانية فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه .... وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل وان تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبلة قلبه ويستحضر أهل الدنيا وحلول المثلات والآفات بهم ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر وهم صرعى لا يفيقون وما اشد داء هذا الصرع ولكن لما عمت البلية به بحيث لا يرى إلا مصروعا لم يصر مستغربا ولا مستنكرا بل صار لكثرة المصروعين عين المستنكر المستغرب خلافه فإذا اراد الله بعبد خيرا أفاق من هذه الصرعة ونظر إلى ابناء الدنيا مصروعين حوله يمينا وشمالا على اختلاف طبقاتهم فمنهم من أطبق به الجنون ومنهم من يفيق أحيانا قليلة ويعود إلى جنونه ومنهم من يفيق مرة ويجن أخرى فإذا افاق عمل عمل أهل الإفاقة والعقل ثم يعاوده الصرع فيقع في التخبط[٢].

من خلال أقوال العلماء نلاحظ أن الرقية الشرعية أو العلاج الشرعي جائز، وهو ما اشتمل على الشروط التي ذكرتها آنفاً، أما العلاج بغير ما أنزل الله وشرع رسوله كالرقى والتعاويذ التي لا يفهم معناها فهذا أمر محرم شرعاً لأنه يشتمل على ما يخالف الشرع.

---

(١) فتح الباري - ابن حجر ج١٠ - ص ١١٥ .
(٢) زاد المعاد ج: ٤ ص: ٦٦ : ٧١، وانظر : الطب النبوي ص: ٥١ وما بعدها.

وأتعرض الآن لبعض العلاجات الأخرى ثم أبين حكمها:

أولاً : النشرة:

النُّشرةُ: رُقْيَة يُعالَج بها المجنون والمرِيض .... وهي كالتَّعوِيذ والرُّقية.

والنُّشرة، بالضم: ضرْب من الرُّقية والعِلاج يعالَج به من كان يُظن أَن به مَسّاً من الجِن، سميت نُشْرة لأَنه يُنَشَّر بها عنه ما خامَرَه من الدَّاء أَي يُكشَف ويُزال(١).

حكمها:

قال ابن الجوزي: النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر، وقد سئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور، فقال: لا بأس به، وهذا هو المعتمد.

وأخرج الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا إذا كان بالرجل سحر أن يمشي إلى من يطلق عنه فقال: هو صلاح، قال قتادة: وكان الحسن يكره ذلك، ويقول: لا يعلم ذلك إلا ساحر، فقال سعيد بن المسيب: إنما نهى الله عما يضر، ولم ينه عما ينفع(٢).

وقد أخرج أبو داود بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ النُّشْرَةِ فَقَالَ: هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (٣).

---

(١) لسان العرب ج ٥ ص ٢٠٩ مادة نشر.

(٢) أخرجه: ابن حجر في تغليق التعليق ج٥/ص٤٩ وهو ضمن تراجم البخاري في كتاب الطب.

(٣) أخرجه: أبو داود في – كتاب الطب - باب في النشرة - ج٤/ص٦ ح (٣٨٦٨)، و الإمام أحمد في المسند ج٣/ص٢٩٤ ح (١٤١٦٧)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الرقى والتمائم - ج٤/ص٤٦٤ ح (٨٢٩٢)، وصحح الحاكم ووافقه الذهبي.



ويجاب عن الحديث والأثر بأن قوله: (النشرة من عمل الشيطان) إشارة إلى أصلها، ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد بها خيرا كان خيرا، وإلا فهو شر، ثم الحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذ ولكن يحتمل أن تكون النشرة نوعين.

النشرة بالضم: وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن قيل لها ذلك لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء .

ويوافق قول سعيد بن المسيب ما جاء في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعا (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)(١).

ويؤيد مشروعية النشرة ما جاء في حديث العين حق في قصة اغتسال العائن(٢).

وقد أخرج عبدالرزاق(٣) من طريق الشعبي قال: لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به .

---

(١) أخرجه: مسلم في – كتاب السلام - باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة- ٤ /١٧٢٦ ح (2199) عن جابر بن عبد الله.
(٢) أما قصة الاغتسال فأخرجها: الحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب معرفة الصحابة - ج٣/ص٤٦٤ ح (٥٧٤١)، عن أبي أمامة، قال الحاكم فأما الجراح بن المنهال فإنه أبو العطوف الجزري وليس من شرط الصحيح وإنما أخرجت هذا الحديث لشرح الغسل كيف هو وهو غريب جدا مسندا عن رسول الله ﷺ وقد أتى عبدالله بن وهب على أثر حديثه هذا بإسناد آخر بزيادات فيه، أما حديث العين حق فأخرجه البخاري في – كتاب الطب- باب العين حق - ج٥/ص٢١٦٧ ح (٥٤٠٨)، ومسلم في – كتاب السلام – باب الطب والمرض والرقى - ج٤/ص١٧١٩ ح (٢١٨٧)، عن أبي هريرة.
(٣) في مصنفه – كتاب الجامع - باب النشر وما جاء فيه - ج١١/ص١٣ ح (١٩٧٦٣).



وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه (أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله) .

وممن صرح بجواز النشرة المزني صاحب الشافعي، وأبو جعفر الطبري وغيرهما، ثم وقفت على صفة النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال: وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن أحمد البخاري قال: قال قتادة لسعيد بن المسيب: رجل به طب أخذ عن امرأته أيحل له أن ينشر قال: لا بأس إنما يريد به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه قال نصوح فسألني حماد بن شاكر ما الحل؟ وما النشرة؟ فلم أعرفهما فقال: هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فإن المبتلي بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة حتى إذا ما حمى الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد .. البساتين، ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماءً عذباً، ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً يسيراً، ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى؛ قال حاشد: تعلمت هاتين الفائدتين بالشام(١).

وقال النووي: "معروفة مشهورة عند أهل التعزيم، وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أى تخلى عنه"....

---

(١) فتح الباري ج١٠/ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.



وقال الحسن: هي من السحر قال القاضي: وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وأذكاره وعن المداواة المعروفة التى هي من جنس المباح .

وقد اختار بعض المتقدمين هذا فكره حل المعقود عن امرأته، وقد حكى البخارى فى صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل به طب أى ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته أيخلى عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به إنما يريدون به الصلاح، فلم ينه عما ينفع وممن أجاز النشرة الطبرى وهو الصحيح(١).

وفي النهاية نخلص إلى أن النشـــرة نوعان: نوع مباح، ونوع محرم، والحكم فيها كما ذكر الإمام ابن القيم فقد قال: "النشـرة: حل السـحر عن السـحور وهي نوعان :-

حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان فإن السحر من عمله فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب فيبطل عمله عن المسحور .

والثاني: النشـــرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة فهذا جائز بل مستحب وعلى النوع المذموم يحمل قول الحسن لا يحل السحر إلا ساحر(٢).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص١٧٠.
(٢) إعلام الموقعين ج: ٤ /ص: ٣٩٦



ثانياً: التمائم:

التَّمِيمةُ: خَرَزَة رَقْطاء تُنْظَم فــي السَّير ثم يُعقَد فــي العنُق، وهي التَّمائِم، وقيل: هي قِلادة يجعل فيها سُيُورٌ وعُوَذ، والتَّمِيمةُ: عُوذةٌ تعلق علـى الإِنسان... ويقال: هي خَرزة كانوا يَعْتَقِدون أَنها تَمَامُ الدَّواء والشِّفاء [١].

وهي خَرَزات كانت العرب تُعلقّها على أولادهم يتَّقُون بها العين في زعْمهم , فأبْطلها الإسلام [٢].

وقد اختلف أهل العلم في حكم تعليق التمائم:

قال السيد الشيخ أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي في كتابه الدين الخالص: "اختلف العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله تعالى وصفاته:

فقالت طائفة: يجوز ذلك وهو قول ابن عمرو بن العاص، وهو ظاهر ما روي عن عائشة، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية وحملوا الحديث يعني حديث ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ" [٣] على التمائم التي فيها شرك.

وقالت طائفة: لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر ..وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود

---

(١) لسان العرب ج ١٢ /ص ٦٩ – ٧٠ مادة تمم.
(٢) النهاية ج ١ ص ١٩٧ مادة تمم.
(٣) أخرجه: أبو داود في – كتاب الطب - باب في تعليق التمائم - ج٤/ص٩ ح (٣٨٨٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب الرقى والتمائم - ج٤/ص٤٥٧ ح (٨٢٦٦)، كلهم عن ابن مسعود وصححه ووافقه الذهبي.

وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم به المتأخرون واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه.

قال بعض العلماء: وهذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم.

الثاني: سد الذريعة فإن يفضي إلى تعليق من ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

قال: وبتأمل هذه الأحاديث وما كان عليه السلف يتبين لك بذلك غربة الإسلام خصوصاً إن عرفت عظيم ما وقع فيه الكثير بعد القرون المفضلة من تعظيم القبور واتخاذها المساجد والإقبال إليها بالقلب والوجه وصرف الدعوات والرغبات والرهبات وأنواع العبادات التي هي حق الله تعالى إليها من دونه كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (يونس ١٠٦: ١٠٧) ونظائرها في القران أكثر من أن تحصر انتهى".

قال المباركفوري: غربة الإسلام شيء وحكم المسألة شيء آخر والوجه الثالث المتقدم لمنع التعليق ضعيف جدا لأنه لا مانع من نزع التمائم عند قضاء الحاجة ونحوها لساعة ثم يعلقها.



والراجح في الباب أن ترك التعليق أفضل في كل حال بالنسبة إلى التعليق الذي جوزه بعض أهل العلم بناء على أن يكون بما ثبت لا بما لم يثبت لأن التقوى لها مراتب وكذا في الإخلاص وفوق كل رتبة في الدين رتبة أخرى والمحصلون لها أقل ولهذا ورد في الحديث في حق السبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب أنهم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون مع أن الرقى جائزة وردت بها الأخبار والآثار والله أعلم بالصواب(١).

وقال الإمام ابن عبدالبر عقب ذكره لأحاديث النهي عن التمائم: "وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل وهو المعافي والمبتلي لا شريك له فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم"(٢).

وقال الإمام السندي: المراد تمائم الجاهلية مثل الخرزات وأظفار السباع وعظامها وأما ما يكون بالقرآن والأسماء الإلهية فهو خارج عن هذا الحكم بل هو جائز.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: تعليق القرآن ليس من طريق السنة وإنما السنة فيه الذكر دون التعليق(٣).

وقال الإمام النووي وغيره:

---

(١) تحفة الأحوذي ج٦/ص٢٠٠.
(٢) التمهيد لابن عبدالبر ج١٧/ص١٦٣.
(٣) عون المعبود ج١٠/ص٢٥٠



الجمهور على أن النهي للكراهة، وأنها كراهة تنزيه، وقيل: للتحريم، وقيل: يمنع منه قبل الحاجة، ويجوز إذا وقعت الحاجة، وعن مالك تختص الكراهة من القلائد بالوتر ويجوز بغيرها إذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق التمائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه، فأما ما فيه ذكر الله فلا نهي فيه فإنه إنما يجعل للتبرك به والتعوذ بأسمائه وذكره وكذلك لا نهي عما يعلق لأجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء أو السرف(١).

وخلاصة الأمر:

أن النهى في التمائم خاص بما كان يفعله أهل الجاهلية من شرك، أما ما لم يكن فيه مخالفة فلا شيء فيه، وإن كان الأولى ترك هذا احتياطاً خصوصاً في هذا الزمان.

ضرب المصروع ومشروعيته:

هناك أمر كثر حوله الكلام خصوصاً في هذه الأيام، وهو من الأمور التي يتهكم بها من ينكر المس على من أثبته ألا وهي قضية ضرب المصروع.

فبعض المعالجين يلجأ إلى استخدام الضرب في علاج المصروع.

ونذكر الآن أقوال العلماء في هذا الأمر:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "قد يحتاج فى إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشىء من ذلك ولا يؤثر فى بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة

(١) فتح الباري ج٦/ص١٤٢.

وأكثر وأقل بحيث لو كان على الإنسى لقتله وإنما هو على الجنى، والجنى يصيح ويصـــرخ ويحدث الحاضـــرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين(١).

ولقد ورد أن نبينا محمداً ﷺ كان يضـــرب المصـــاب بمس من الجن بيده الشريفة(٢)، ولكن مع الأسف الشديد فهم كثيرٌ من المعالجين أسلوب الضرب فهما خاطئا، فقد توالت الأخبار أن بعض الرقاة يضربون المرضى بالمس ضربا مبرحا ويرجع منهم المصاب وقد عظم بلاؤه وتكسرت عظامه... بل تنشر الصحف عن حوادث كثيرة يصل بعضها إلى موت المريض.

ومن المعلوم أن من الجن من لـه خبرة في مخادعة القراء فتجده يتكلم على لسان المصروع ولكنه لم يحضر على جسده حضورا كاملا، فلو ضرب فإنما يقع الضرب على المصروع، بعض الجن يحضر حضوراً كاملا ولكنه خبيث ماكر يترك المعالج يضربه المرة والثانية والمصروع لا يشعر بالضرب، ولكن الخبيث سرعان ما يتنصـل خلال الضـرب فيقع الضـرب على المصـروع، فيوسـوس له بكراهية المعالج وبـأنه يضربه متعمداً، ومن ثم يرفض العلاج مرة أخرى عند الرقاة عموما لأنه سوف يظن أن العلاج بالقران ما هو إلا ضربٌ بالعصا.

وبعض المردة والعفاريت وســحرة الجن يعدُّون الضـــربَ تعدياً وإهانة لهم خصوصا إذا كان في الجسد أو مكان الرقية من صغار أتباعهم من الشياطين،

(١) مجموع الفتاوى ج: ١٩ ص: ٦٠.
(٢) انظر الحديث الذي عند الطبراني في المعجم الكبير ج٥/ص٢٧٥ ح (٥٣١٤)، وفيه (...فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ من أَعْلاهُ وَأَسْفَلِهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ حتى رأيت بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وهو يقول اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ....).

وبعد الضرب تحصل ردود فعل سيئة من الشياطين فتنتقم من المصروع بالصداع والسهر وغير ذلك.

وقد تتفلت على الراقي أو على أحدٍ من أقاربه، فينبغي أن تتأكد من أن المريض مصابٌ بمس من الجن، فإن حضر الجني على المصاب فأمره بالخروج من بدن المصروع بدون ضرب، فإن وافق فالحمد لله، وإن امتنع عن الخروج استعمل معه أسلوب الدعوة بالترغيب والترهيب فهو أنجع الأساليب التي يقتنع بها الجن بأنواعهم.

إذا رفض قبول الدعوة والنصيحة اقرأ عليه الرقية كاملة ثم أمهله حتى الجلسة الثانية والثالثة مع التزام المصاب بأسباب العلاج المذكورة في باب الرقية . فإنه سوف يضعف ويكون أقبل للنصيحة من ذي قبل فإن رفض، فإن الله سبحانه وتعالى أعطانا كتابا لو أُنزل على جبل لصدعه، فعليك بالقراءة المطولة وعليك باختيار آيات العذاب فإن تأثيرها أقوى من الضرب، بل يوجد من الجن من يتعمد سباب وشتم الراقي حتى ينشغل بضربه وينصرف عن التركيز في قراءة الرقية .

وإذا كان لابد من الضرب فتأكد من حضور الجني حضورا كاملا واضرب على الأكتاف والأرداف والأطراف ، وتأكد أن المصاب ليس في جسده عملية جراحية أو جرح ، وتأكد إن كانت امرأة أنها ليست بحامل ، وتذكر دائما قول المصطفى ﷺ " مَنْ تَطَبَّبَ وَلا يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ"(١).

---

(١) أخرجه: أبو داود في – كتاب الديات ـ باب فيمن تطبب بغير علم فأعنت (أي أضر المريض وأفسده ـ ج٢/ص٦٠٤ ح (٤٥٨٦) قال أبو داود: هذا لم يروه إلا الوليد لا ندري هو صحيح أم لا، والنسائي في – كتاب الديات ـ باب دية جنين المرأة ـ ج ٨/ ص٥٢ ح (4830)، وابن ماجه في –



وبدل الضـــرب يمكن للمعالج أن يضـــع يده (مع الرجال والمحارم فقط) عند الرقية على أماكن لها تأثيرٌ شـــديدٌ على الجني ، في أي مكان كان داخل جســد المصروع وهذه الأماكن هي :

_ جانبي الجبهة (الاصداغ) . _ أوسط الرأس . _ بين الحاجبين والأنف (جذر الأنف) . _ فوق منطقة أوسط البطن . _ بين الإبهام والسبابة أو يمسك السبابة. _ الضغط على الحاجبين . _ خلف الأذن .

ولو أن الراقي ضرب المصاب ضربا خفيفا على رأسه أو على جانبي رقبته وذلك بأطراف أصـابعه ولو بالسـبابة فقط ، ينقر رأس المصـاب نقراً وقت القراءة تكون على الشـــيطان كالمطارق من حديد ، وهذه أمور إنما عرفت بالتجربة عند كثير من الرقاة(١) .

وعلى الراقي أن يستعين على الجن بالوارد من قبل الشرع، وبتقوى الله غزو وجل.

كتاب الديات ـ باب من تطبب ولم يعلم من طب ـج٢/ص١١٤٨ (3466) وقال الشـيخ الألباني : حسن.

(١) من خلال شبكة المعلومات العالمية موقع (http://www.arabhaz.com).



المطلب الخامس: ثواب من يصبر على الصرع:

من المعلوم أن هذا الداء أعني داء الصـرع من أعظم الابتلاءات فلذلك جعل الشـارع الحكيم لمن يصـبر على هذا الابتلاء عظيم الأجر والجزاء في الدنيا ويوم اللقاء.

قال الإمام النووي: وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب(١).

وقال العيني: وفيه فضـيلة ما يترتب على الصـبر على الصـرع، وأن اختيار البلاء والصبر عليه يورث الجنة، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطيق التمادي على الشدة ولا يضعف عن التزامها(٢).

وقال الإمام ابن القيم عقب حديث المرأة: "وفي ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والتداوي، وأن علاج الأرواح بالدعوات، والتوجه إلى الله يفعل ما لا يناله علاج الأطباء، وأن تأثيره وفعله وتأثر الطبيعة عنه وانفعالها أعظم من تأثير الأدوية البدنية وانفعال الطبيعة عنها(٣).

من خلال هذا نرى أن طلب العلاج مطلوب شريطة أن يكون علاجاً شرعياً عن طريق القرآن الكريم والأذكار النبوية.

وكذلك الصـبر مطلوب أيضـاً وينبغي أن يتذكر المصـاب قوله تعالى : (وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ) (البقرة: من الآية:١٠٢).

وقوله: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)(البقرة من الآية :١٥٥).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٦/ص١٣١.
(٢) عمدة القاري ج٢١/ص٢١٥.
(٣)زاد المعاد ج: ٤ ص: ٦٦ : ٧١، وانظر : الطب النبوي ج: ١ ص: ٥١ وما بعدها.



الخاتمة:

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، وخالق الأنام ومقدر الأقســـام، المنفرد بحقيقة البقاء والدوام، فالق الإصباح، وخالق الأشباح، وفاطر الأرواح، أحمده أولاً وآخراً، وأشكره باطناً وظاهراً، وأستعين به إلهاً قادراً، و أستنصره ولياً ناصراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، شهادة من أقر بوحدانيته إيماناً، واعترف بربوبيته إيقاناً، وصـــلى الله على محمد نبيه المصطفى عدداً وبدءاً، وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً دائماً أبد الآبدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعـــد

فقد بينت من خلال هذا البحث الموجز المختصـــر أقوال المثبتين للمس الشيطاني وأدلتهم وأقول المنكرين وأدلتهم ثم بينت وجه الصواب حسب قوة الأدلة ، ثم بينت حقيقة المس وأسبابه وكيفية الوقاية والعلاج.

وهذا النوع من الأمراض من أعظم أنواع البلاء قد يصـيب الصـالح والطالح، وهو نوع من الأمراض التي ينبغي على المريض أن يعالج نفســـه منـه، ونحن نسميه صرعاً، ومن أنكره يسميه مرضاً نفسياً، حتى ولو عجز الطب النفسي عن علاجه فلا يذهبون للمعالجين بالقرآن فأنى لهم بالعلاج بعد كلام الله.

وعجبا لمن ينكر حقيقة اقتران الشـــيطان للإنســـان ودخوله في بدنه ، فهم ينكرون هذا الأمر بالرغم من شـهادة الثقاة من الناس الذين لا يكادون أن يحصوا من كثرتهم ، فضـــلا عن شــهادة كثير من علماء أهل السـنة والجماعة وإثباتهم لهذه العقيدة، وكيف يُنكر أمرٌ مشـــاهدٌ ملموسٌ ، يتكلم الشــيطان على لســـان المصروع بلغة غير لغته ولهجة غير لهجته ونبرة صوت غير نبرة صوته؛ يخبرك





الشيطان على لسان المصروع عن أمور لا يعلمها ولا يدركها المصروع نفسه ؛ ويشعر المصروع بسريان الشيطان في جسده وبتأثيره عليه في بدنه، وقد يفسد عليه عقله وفكره ، ويجعل أعضاءه تتصرف بطريقة مغايرة للمألوف .

وعلى من يُنكر دخول الجني بدن الإنسي أن يلجم فاه عن الإنكار والاستنكار ومخالفة أئمة أهل السنة والجماعة، وأن لا يشوش أفكار المسلمين بأفكاره الملوثة بأفكار أهل البدع والفلسفة.

ولعل السبب في إنكار البعض لدخول الجان بدن الإنسان هو إتباع الهوى، والجهل وقلة العلم في أحوال الجن والشياطين، وأيضا حسد طلبة العلم والأطباء الرقاة على ما آتاهم الله من فضله.

ومعظم هؤلاء هم كما قال علي بن الحسين رحمه الله : من بين مغمور بالجهلِ، ومفتون بالعُجْبِ، ومعدُول بالهَوى عن بابِ التثبتِ، ومصروف بسوءِ العادَةِ عن فَضلِ التعلم ا.هـ.

وإنني أتعجب ممن يريدون أن ينقوا الإسلام فيكونون كالدبة التي قتلت صاحبها، فهم ينكرون الصرع مع ثبوته في القرآن والسنة بدعوى أن هناك شحصاً قد مات من الضرب، أو هذا يخالف تعاليم الغرب وسنصير أضحوكة في العالم، لا بد أن نفرق بين المعالج والمشعوذ، هل هناك صرع نعم، كيفية علاجه طبعاً بالقرآن، أما أن نحاول إثارة الفزع بين الناس وإظهار بعض الحالات التي ماتت من الضرب نظراً لجهل المعالج، ونقول انظروا ماذا يصنع هؤلاء أنا ضد التعميم، لماذا لا نجعل ترخيصاً لمن يعالجون بالقرآن بعد عرضهم على لجنة من علماء المسلمين. وهذه المسألة – صرع الجن للإنس – كانت مدار بحث من المتقدمين والمتأخرين في إمكانية حدوث ذلك فعلا ، والمتتبع للحق يجزم بأن المسألة قد تم

إيضاحها في الكتاب والسنة ، وأن الأدلة القطعية قد جزمت بإمكانية ذلك ووقوعه فعلا ، ومن أنكر تلك الحقيقة اعتمد في قوله على أن عدم الوجدان يستلزم عدم الوجود ، وما من عاقل فهم معنى العلم إلا وعلم أن القاعدة العلمية المشهورة تقول : عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود ، أي : عدم رؤيتك للشيء الذي تبحث عنه لا يستلزم أن يكون بحد ذاته مفقودا ، إذ أن الموجودات أعم من المشاهدات والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم. وأختمُ بما كان يختمُ به النبي ﷺ مجلس التحديث: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا[1].... وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهم المراجع:

(١)القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه: الترمذي في كتاب الدعوات – باب ٨٠ - ٥٢٨/٥ ح (٣٥٠٢)، عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ.... الحديث، قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، والنسائي في السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة– باب ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه - ١٠٦/٦ ح (١٠٢٣٤)، وفي عمل اليوم والليلة - باب ما يدعوا به الرجل لجلسائه - ص٣٩٤ ح (٤٤٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين – كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر - ٧٠٩/١ ح (١٩٣٤)، وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ٢ / ص ٣٥١)ح (٤٤٥)، وأخرجه بمعناه ابن المبارك في الزهد والرقائق - (ج ١ / ص ٤٤٩) ح (٤٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير - (ج ١١ / ص ١٠٧) ح (٥٧)، وفي (ج ١١ / ص ١٣٥) ح (١٣٣)، وفي المعجم الصغير - (ج ٣ / ص ٧) ح (٨٦٧)، وفي الدعاء - (ج ٥ / ص ٧٩)ح (١٧٩٧) بمعناه، والبيهقي في الدعوات الكبير - (ج ١ / ص ٢٣٠) ح (٢٠٢)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان - (ج ٤ / ص ٣٨٨) ح (١٢٨٣).



(٢)الإبانة في أصول الديانة – للإمام أبي الحسن الأشعري –ط / المطبعة المنيرية القاهرة.

(٣)الأحاديث الطوال – للإمام أبي القاسم الطبراني – ط/ مكتبة العلوم والحكم – الموصل – الثانية – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣ – تحقيق/ حمدى عبدالمجيد السلفى.

(٤)الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان – للأمير علاء الدين بن على بن بلبان الفارسى – ط/مؤسسة الرسالة –بيروت–الثانية–١٤١٤هـ–١٩٩٣م–الثانية– تحقيق/ شعيب الأرنؤوط.

(٥)أسد الغابة في تمييز الصحابة لابن الأثير الجزري ط/دار الفكر بيروت سنة١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٦)أسرار الجن –لمصطفى فهمي الحكيم–ط/ المطبعة العصرية بمصر الأولى – ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م.

(٧)الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لزيد الدين بن نجيم ت ٩٧٠هـ ط/دار الكتب العلمية –بيروت– ١٤٠٠هـ–.

(٨)الإصابة فى تمييز الصحابة –لابن حجر – ط دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(٩)الأعلام – لخير الدين الزركلى – ط/دار العلم للملايين.



(١١) أعلام الموقعين عن رب العالمين – لابن القيم – ط/ دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣م – تحقيق/ طه عبدالرؤف سعد.
(١٢) الأغاني – لأبي الفرج الأصـــبهاني –- ط/دار الفكر – بيروت – الثانية – تحقيق / سمير جابر.
(١٣) آكام المرجان في أحكام الجان – للقاضـــي – بدر الدين الشـــبلي – ط/ مكتبة ابن سينا – تحقيق/ مصطفى عاشور.
(١٤) الإنتصـاف فيما تضـمنه الكشـاف من الإعتزال – لابن المنير – ط / دار المعرفة بيروت.
(١٥) اجتمـاع الجيوش الإســـلاميـة على غزو المعطلـة والجهميـة – لابن قيم الجوزية– ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى– ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
(١٦) الاسـتيعاب فى معرفة الأصـحاب – لأبى عمر ابن عبدالبر – ط/ دار الجيل – بيروت، الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق/ علي محمد البيجاوي.
(١٧) انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شـــرح البخاري – للحافظ ابن حجر – تحقيق د/حمدى عبد المجيد السلفي– وصبحي ابن جاسم السامرائي ط مكتبة الرشد الرياض الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
(١٨) تاريخ مدينة دمشق – لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي – المتوفى ٥٧١هـــــ – ط/ دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥ م – تحقيق / محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
(١٩) تبسيط العقائد الإسلامية، للشيخ حسن أيوب – ط/دار البحوث العلمية – الكويت– الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.□

(٢٠) التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور،ط/ الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م.

(٢١) تحفة الأحوذى شـرح سـنن الترمذى – لأبى العلاء محمد بعبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفورى – المولود ١٢٨٣هـ – المتوفى ١٣٥٣هـ – ط/دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٢) تذكرة الحفاظ للذهبى ط/دار الصميعى الرياض- الأولي١٤١٥هـ.

(٢٣) الترغيب والترهيب – لعبدالعظيم المنذري ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – الأولى – تحقيق / إبراهيم شمس الدين.

(٢٤) التسـهيل لعلوم التنزيل – لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطى الكلبى – ط/دار الكتاب العربى – لبنان – الرابعة – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢٥) تغليق التعليق – لابن حجر – ط/ المكتب الإسـلامى – بيروت – الأولى – ١٤٠٥هـ – تحقيق/ سعيد عبدالرحمن موسى القزقي.

(٢٦) تفسير البحر المحيط – لأبي حيان الأندلسي – ط/ دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م – الثانية.

(٢٧) تفسـير البغوي – ط/دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ – تحقيق /خالد عبدالرحمن العك.

(٢٨) تفسير البيضاوي – ط/ دار الفكر – بيروت –.

(٢٩) تفسـير الجلالين – لجلال الدين المحلى والسـيوطي – ط / دار الحديث – القاهرة – الأولى.

(٣٠) تفسير السعدي – لعبد الرحمن بن ناصر السعدي – ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م – تحقيق/ ابن عثيمين.

(٣١) تفسير السمعاني ـــ لأبى مظفر السمعانى- ط/دار الوطن – الرياض – السعودية – الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م – تحقيق / ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم.

(٣٢) تفسير الطبرى، المسمى: جامع البيان عن تأويل آى القرآن – لابن جرير الطبرى – ط/ دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

(٣٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط/ دار الفكر–بيروت– ١٤٠١هـ.

(٣٤) تفسير القرطبي، المسمى: جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن – للقرطبي – مطبعة دار الكتب المصرية.

(٣٥) تفسير المراغي – للشيخ أحمد مصطفى المراغي – ط/ مصطفى الحلبى – الرابعة – ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٦م-.

(٣٦) تفسير المنار – للشيخ محمد رشيد رضا – ط/ دار المنار – الرابعة – ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

(٣٧) تفسير النسفي – للإمام أبي البركات النسفي – ط/ دار النفائس ـــ بيروت ٢٠٠٥م – تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار.

(٣٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر، وزارة الأوقاف المغربية ١٩٦٧ م.

(٣٩) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق – لابن عبدالهادي الحنبلي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٩٩٨م – تحقيق/ أيمن صالح شعبان.

(٤٠) تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية للقرافي – ط/ عالم الكتب – بيروت.

(٤١) التيسير بشرح الجامع الصغير – للمناوي–ط/ مكتبة الإمام الشافعي.

(٤٢) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه وهو (صحيح البخاري) – لالبخاري – ط/ دار ابن كثير –اليمامة– بيروت – الثالثة– ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م – تحقيق / مصطفى ديب البغا.

(٤٣) الجامع الصحيح، هو سنن الترمذي لأبى عيسى بن سورة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.ط/ دار الكتب العربية. بيروت – لبنان.

(٤٤) الجن في القرآن والسنة الأستاذ ولي زار بن شاهزالدين أطروحة العلمية.

(٤٥) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود – لابن القيم – ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الثانية – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(٤٦) حديث القرآن والسنة عن الملائكة والجن والرد على شبه المنكرين – رسالة دكتوراه – إعداد / محمد عبدالحافظ إبراهيم – إشراف أ–د/ محمد بسيوني فودة، د/ محمود مهنى محمود.

(٤٧) الدر المنثور – للسيوطي – ط/دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣م.

(٤٨) دقائق التفسير – لابن تيمية – ط/ مؤسسة علوم القرآن – دمشق – ١٤٠٤هـ – الثانية – تحقيق / د. محمد السيد الجليند.

(٤٩) الديباج على صحيح مسلم – للسيوطي – ط/ دار ابن عفان – الخبر – السعودية – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م – تحقيق / أبي إسحاق الحويني.

(٥٠) ركائز الإيمان بين العقل والقلب – للشيخ محمد الغزالى – دار الاعتصام – السادسة – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٥١) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى –لأبى الفضل شهاب الدين محمود الآلوسى – ط/ دار إحياء التراث – بيروت.

(٥٢) زاد المسير في علم التفسير - لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤.

(٥٣) زاد المعاد في هدى خير العباد - لابن قيم الجوزية - ط/مؤسسة الرسالة.

(٥٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة - للألبانى - ط/ دار المعارف الرياض.

(٥٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة - للألبانى. ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض -.

(٥٦) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث - للشيخ محمد الغزالى - ط/ ط دار الشروق الطبعة العاشرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

(٥٧) سنن أبى داود - لأبي داود سليمان بن الأشعث - ط/ دار الفكر - تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد.

(٥٨) سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، حقق نصوصه محمد فؤاد عبدالباقي. مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

(٥٩) سنن الدار قطني - لأبي الحسن الدار قطني- ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م - تحقيق / السيد عبدالله هاشم يماني المدني.

(٦٠) سنن الدارمي - لأبي محمد الدارمي - ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - الأولى ١٤٠٧هـ - تحقيق / فواز أحمد زمرلى - وخالد السبع العلمي.

(٦١) السنن الكبرى - لأبي بكر البيهقي - ط/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - تحقيق / محمد عبدالقادر عطا.

(٦٢) سنن النسائي المجتبى - لأبي عبدالرحمن النسائى - ط/ مكتبة المطبوعات - حلب - الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ - تحقيق / الشيخ عبدالفتاح أبي غدة.

(٦٣) سير أعلام النبلاء – للذهبي – ط مؤسسة الرسالة بيروت –التاسعة ١٤١٣ تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي.

(٦٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب –لابن العماد الحنبلي ط/ دار ابن كثير دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق/ عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط.

(٦٥) شرح الأصول الخمسة – للقاضى عبدالجبار الهمدانى – ط: مكتبة وهبة – ومطبعة الاستقلال الكبرى ١٨٣٤هـ ١٩٦٥م القاهرة.

(٦٦) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك – لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـ.

(٦٧) صحيح ابن خزيمة – لابن خزيمة –ط/ المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م تحقيق د.محمد مصطفى الأعظمي.

(٦٨) صحيح مسلم – لمسلم بن الحجاج أب الحسين القشيرى – ط/ دار إحياء التراث بيروت – تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي.

(٦٩) الطب النبوي – لابن القيم – ط/ دار الفكر – بيروت – تحقيق/ عبدالغني عبدالخالق.

(٧٠) عالج بنفسك: السحر والحسد والمس للشيخ محمد نبيه – ط/ دار البيان العربي.

(٧١) عالم الجن والملائكة لعبد الكريم نوفل ط/ دار ابن تيمية.

(٧٢) العبر في خبر من غبر للذهبي، ط/ مطبعة حكومة الكويت، ط/ الثانية ١٩٨٤م، تحقيق/ د. صلاح الدين المنجد.

(٧٣) عقيدة المؤمن، للشيخ أبي بكر الجزائري – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٩م.



(٧٤) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية للدكتور طارق بن علي الحبيب – ط/ مؤسسة حورس – مؤسسة طيبة .

(٧٥) عمدة القاري شرح صحيح البخارى – لبدر الدين محمود بن أحمد العينى– ط/دار إحياء التراث بيروت (د.ت).

(٧٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود – لشمس الحق العظيم آبادي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الثانية – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

(٧٧) الفتاوى – للإمام الأكبر الشيخ /محمود شلتوت – ط/دار الشروق – العاشرة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(٧٨) الفتاوى الحديثية – لابن حجر الهيثمي – ط/ مطبعة مصطفى بابي الحلبي وشركاه القاهرة – الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٧٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري – لابن حجر – ط / دار المعرفة – بيروت – تحقيق /محب الدين الخطيب.

(٨٠) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – تأليف محمد بن علي الشوكاني– ط/ دار الفكر – بيروت.

(٨١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم – للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين– ط/ دار الشروق – الأولى – ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

(٨٢) الفروع لأبي عبد الله بن مفلح ط: مؤسسة الرسالة– الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ مـ– المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٨٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري– ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة–.

(٨٤) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – للشوكاني – ط/ المكتب الإسلامي – بيروت – الثالثة – ١٤٠٧هـ – تحقيق / عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
(٨٥) في ظلال القرآن – للشهيد سيد قطب – ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت – السابعة – ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
(٨٦) القول المبين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين للشيخ عبد الرحمن الجبرين.
(٨٧) الكامل فى ضعفاء الرجال – لأبى أحمد ابن عدى الجرجانى – ط/دار الفكر – بيروت – الثالثة – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م – تحقيق / يحيى مختار غزاوى.
(٨٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل – جار الله محمود بن عمر الزمخشرى – ط/ دار إحياء التراث – بيروت – تحقيق/ عبدالرزاق المهدي.
(٨٩) لسان العرب –لابن منظور–ط/ دار صادر – بيروت – الأولى.
(٩٠) لوامع الأنوار البهية – للسفاريني – ط/ المدني..
(٩١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي – ط / دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربى القاهرة – بيروت ١٤٠٧ هـ.
(٩٢) مجموع الفتاوى – لابن تيمية – ط/ دار المعرفة بيروت.
(٩٣) مختار الصحاح – لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي – ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت–١٤١٥هـ–١٩٩٥–تحقيق/ محمود خاطر.



(٩٤) المستدرك على الصحيحين – لأبي عبدالله الحاكم النيسابورى – ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م – تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا.

(٩٥) مسند أبي يعلى – لأبي يعلى الموصلى – ط/ دار المأمون للتراث – دمشق – الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م – تحقيق حسين سليم أسد.

(٩٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل – لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني – ط/ مؤسسة قرطبة – مصر.

(٩٧) مسند البزار – لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار – المتوفى ٢٩٢هـ – ط/ مؤسسة علوم القرآن – بيروت – المدينة – الأولى – ١٤٠٩هـ – تحقيق / د/ محفوظ الرحمن زين الله.

(٩٨) مسند الطيالسي – لأبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي – المتوفى ٢٠٤هـ – ط/ دار المعرفة – بيروت.

(٩٩) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة – للبوصيري – ط/ دار العربية بيروت الثانية ١٤٠٣هـ تحقيق/ محمد المنتقى الكشناوى.

(١٠٠) مصنف ابن أبي شيبة وهو (المصنف فى الحديث والآثار) – لأبي بكر بن أبي شيبة الكوفي – ط/ مكتبة الرشد – الرياض – الأولى – ١٤٠٩هـ – تحقيق / كمال يوسف الحوت.

(١٠١) مصنف عبدالرزاق لعبدالرزاق الصنعاني – ط/ المكتب الإسلامي – بيروت – الثانية – ١٤٠٣هـ – تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمى.

(١٠٢) معاني القرآن – للنحاس – ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الأولى – ١٤٠٩ – تحقيق/ محمد على الصابوني.



(١٠٣) المعجم الأوسط – لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني –ط/ دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ – تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(١٠٤) المعجم الصغير – للطبراني – ط/ المكتب الإسلامي – بيروت – عمان – الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – تحقيق/ محمد شكور محمود الحاج أمرير.

(١٠٥) المعجم الكبير للطبراني ط/مكتبة العلوم والحكم الموصل الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م – تحقيق/ حمدى بن عبدالمجيد السلفي.

(١٠٦) المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري –لأبي القاسم بن عساكرط/دار الكتاب العربي بيروت الثالثة ١٤٠٤هـ–.

(١٠٧) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين – لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري – ط/ دار إحياء التراث بيروت – الثالثة.

(١٠٨) المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد– لبرهان الدين بن مفلح – ط / مكتبة الرشد الرياض – الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

(١٠٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – للنووى – ط/ دار إحياء التراث – بيروت – الثانية ١٣٩٢هـ.

(١١٠) موارد الظمآن – لأبي بكر الهيثمي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق/ محمد عبدالرازق حمزة.

(١١١) المواهب اللدنية – للقسطلاني – دار المعرفة – بيروت .

(١١٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي – ط / دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٥ م .

(١١٣) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم – للشيخ محمد الغزالى – ط/دار الشروق.

(١١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير الجزري – ط/ المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ - تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

(١١٥) نوادر الأصول في أحاديث الرسول – للحكيم الترمذي – ط/ دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م – تحقيق د/ عبدالرحمن عميرة.

(١١٦) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار بشرح منتقى الأخبار– للشوكاني– ط/ دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣م.

(١١٧) الهواتف لابن أبي الدنيا ط/ مؤسسة الكتب الثقافية.

(١١٨) وقاية الإنسان من الجن والشيطان للشيخ وحيد عبد السلام بالي ط/دار ابن الهيثم.

=

هذا الكتاب منشور في

